مشروع القرن الثقافى

روايات مصرية للجيب

فى كل رواية متعة دائمة

الصرخة

2

محمد رضا عبد الله

Looloo
www.dvd4arab.com

لص الوجوه

مقدمة

الصرخة (2)..

عزيزى القارئ ..

بين يديك العدد الثانى من سلسلة (الصرخة) ..

أعتقد أنك تعلم هذه المعلومة سلفًا .. منذ اللحظة الأولى التى طالعت فيها غلاف الرواية .

ربما تكون هذه هى تجربتك الأولى مع السلسلة ولم تقرأ بعد عددها الأول .. وتريد أن تعرف محور أحداث هذه السلسلة وطبيعتها .. ولهذا تقرأ المقدمة ..

حسنًا .. السلسلة اسمها (الصرخة) وهذا يعطيك انطباعًا أنها تدور حول الرعب بكل أنواعه .. هذا صحيح إلى حد ما .. لأنك ستجد أعدادًا كثيرة مرعبة وأعدادًا أخرى تخلو من الرعب تمامًا .. أى أن الرعب ليس عنصرًا ثابتًا فيها .

Looloo
www.dvd4arab.com

إن السلسلة تجمع بين أجواء التشويق والمتعة والإثارة مع لمسات رومانسية أحيانًا أو كوميدية أحيانًا أخرى .. أو بوليسية أو اجتماعية أو تاريخيـة أو خياليـة .. أتمنى أن تروق لك فى جميع الأحوال وتتابعها دائمًا .

بالنسبة لرواية اليوم .. لن أقول إنها مرعبة .. لن أقول إنها خيالية .. لن أقول إنها مثيرة .. لن أقول إنها مسلية .. لن أقول عنها شيئًا .. سأترك لـك الرواية دون إعطائك رأيًا مسبقًا حتى لا تزداد توقعاتك ..

ولن أضع أى معلومة أخـرى هنا لكى تبدأ فى قراءة الرواية على الفور ..

ماذا تنتظر ؟!

محمد رضا عبد الله

(1)

كان (أكرم الصاوى) يشاهد فيلمًا أجنبيًا مرعبًا عندما سمع رنين هاتفه المحمول ينطلق فجأة فانتفض من مكانه بفزع .. من الواضح أن الفيلم كان له أثر كبير على أعصابه .

أمسك هاتفه وقرأ المكتوب على شاشته :

(علاء الشربتلى .. يتصل بك) .

ضغط على زر كتم الصـوت فى جهاز التحكم عن بعـد .. واستمر فى متابعة الفيلم الأجنبى بعينيه رغم انعدام الصوت .. فالترجمة تغنيه عن سماع ما يقوله أبطال الفيلم .. لكنه يعلم جيدًا أهمية المؤثرات الصوتية فى أفلام الرعب .

اعتدل فى جلسته فوق الأريكة وهو يضغط أحد أزرار هاتفه ليقبل المكالمة الواردة ويقول :

ـ آلـو .

ـ آلو .. (أكرم) .. كيف حالك ؟

ـ بخير .. كيف حالك أنت ؟

ـ الحمد لله .. أريد أن أراك .

ـ وأنا أيضًا .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ما رأيك فى يوم الأربعاء القادم ؟

ـ ولماذا الأربعاء ؟

ـ عيد ميلادى .

ـ حقًّا ؟

ـ نعم .. وأنا أدعوك لحضوره .. ستكون حفلة رائعة إن شاء الله فى القصر .. ستكون أروع من حفلة العام الماضى .

ـ سأحضر إن شاء الله .

ـ إياك أن تتأخر .

ـ لا تقلق .

ثم ضحك وتابع قائلاً :

ـ ولكن .. هل هذا يعنى أنى مضطر لشراء هدية ؟

ضحك (علاء) وقال :

ـ لا .. ليس بالضرورة .. يكفى حضورك .

ـ إذا كان الأمر هكذا فأنا سأحضر بالتأكيد .. بنسبة مائتين فى المائة .

ـ يا رجل .. هل تدعى البخل ؟!

ـ شىء من هذا القبيل .

ـ أنصحك ألا تفعل .. فالبنات لا تحب الرجال البخلاء .

ـ بنات !!.. أخبرنى من دعوت إلى الحفل ؟

ـ لقد دعوت الجميع .. احضر وستعرف .

ـ إذا كان الأمر هكذا فأنا سأحضر .. بنسبة ثلاثمائة فى المائة .

ـ قبل أن أنسى .. الحفلة تنكرية .

قال (أكرم) منزعجًا :

ـ ماذا ؟!

ـ لا تشغل بالك .. ارتد ما يعجبك من الملابس التنكرية .. اختر الشخصية التى تناسبك .. ما رأيك فى شخصية (روميو) ؟

ـ (روميو) !! جميل .. إذا كان الأمر هكذا فسوف ..

قاطعه قائلاً :

ـ أنا كنت أضرب مثالاً .. ليس ضروريًا أن تنفذه .

www.dvd4arab.com

ـ نعم .. أعلم أنه مثال ولكنه أعجبنى .

ـ فلتختر شخصية أخـرى .. ما رأيـك فى (دراكولا) ؟ (زورو) ؟ أو ...

ـ لا لا .. هذه الشخصيات لا تعجبنى .

ـ حسنًا .. اختر أى شخصية أخرى تعجبك عدا (روميو) .

ـ لماذا ؟

ـ لقد اخترت هذه الشخصية لأظهر بها فى الحفل .. ولقد أخبرت الجميع بذلك .

ـ ما المانع ؟! هل هناك قانون يمنع أن أرتدى ثيابًا مثل ثيابك ؟ أو أن تتواجد شخصية معينة مرتين فى الحفل التنكرى ؟

ـ لا يوجد ما يمنع .. أنـت حر .. ارتـد ما تحب .. ولكن لا تغضب من النتائج .

ـ أى نتائج ؟

ـ لا تشغل بالك .

ـ لا .. أخبرنى .

ـ مثلاً .. قد يقولون إنك تحاول تقليدى أو إنك ضيق الخيال لا تستطيع التفكير فى شخصيات أخرى أو ...

ـ حسنًا .. حسنًا .. اقتنعت .

ـ جميل ! والآن .. هل تحب أن أقترح عليك شخصية تـ ...

قاطعه (أكرم) قائلاً :

ـ لا .. لا .. لا داعى .

ـ يبدو أنك قد اخترت بالفعل .. حسنًا .. أخبرنى .

ـ لا .. ستكون مفاجأة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(2)

عاد (أكرم) لمتابعة الفيلم الشيق مجددًا بعد انتهاء المكالمة .. لكن لم تمر دقيقة حتى سمع نغمة هاتفه المحمول مرة أخرى .

ـ آلـو .. أهلاً (سليم) .. كيف حالك ؟

ـ الحمد لله .. ماذا تفعل الآن ؟

ـ أتحدث إليك عبر المحمول .

ـ قبل ذلك يا ظريف .. ماذا كنت تفعل ؟

ـ أشاهد التليفزيون .. وأنت ؟

ـ لا شيء .

ـ ألا تذاكر ؟

زفر (سليم) بقوة قبل أن يقول :

ـ لا .. لقد مللت من المذاكرة .

هز (أكرم) رأسه وهو يقول :

ـ لا أصدق .

ـ كيف ؟

ـ لا أعتقد أنك تمل من المذاكرة أبدًا فأنت من المتفوقين دائمًا .. يبدو أنك تقول هذا لأنك تخشى الحسد .

ـ لا .. يبدو أنك لا تعرفنى جيدًا يا صديقى .

ـ كيف ؟

ـ أنا أمل كثيرًا من المذاكرة .. كثيرًا جدًّا .

ـ ربما .. أما بالنسـبة لى فأنا أمـل منهـا دائمًا .. ليس (كثيرًا جدًّا) فقط .. ورغم اقتراب الامتحانات لم أفتح كتابًا اليوم .. ولا قرأت المحاضرات التى أخذتها منك .

ـ آه بالمناسبة .. أنا أريدها .. هل قمت بتصويرها ؟

ـ ليس بعد .

ـ حسنًا .. عندما تنتهى من تصويرها أرسلها لى .

ـ سأفعل .. والآن أخبرنى ما العمـل ؟ أنا قلق جـدًّا من الامتحانات !

ـ لا تقلق .. ستنجح ككل عام .

ـ لا .. لا أظن .. هذه المرة لست متفائلا .. أنا قلق للغاية .

www.dvd4arab.com

ـ لِمَ القلق ؟ المفروض ألا تقلق .. لا توجد أى ضغوط عليك .. فأهلك ليسوا كأهلى .. إن أمى تتوقع أن أكون من الأوائل مثل كل عام .. وأبى يتوقع أن أصبح معيدًا بعد التخرج وأخشى أن أخيب ظنهما .. أما أنت فوالدتك لا تسألك عما تفعله فى حياتك .. وأبوك يعمل بالخارج لا يراك سوى مرة فى العام .. لا يعلم شيئًا عن مستواك إلا ما تخبره به ..

صمت (سليم) لبرهة قبل أن يكمل :

ـ بصراحة أنا أحسدك يا صديقى .

ضحك (أكرم) وقال :

ـ هل تتصل بى لتحسدنى ؟

ـ لا .. فى الواقع أنا أتصل بك لأسألك عن الحفل .. هل ستذهب ؟

ـ تقصد حفل عيد ميلاد (علاء) ؟.. نعم .. بالتأكيد سأذهب .. وأنت ؟

ـ لا أعلم .. لم أفاتح أبى فى الموضوع بعد .

ـ هل من الممكن أن يرفض ؟

ـ السؤال الأصح : هل يمكننى أن أتحدث معه فى الموضوع من الأساس ؟

ـ هل تخشى التحدث معه ؟ هل تحب أن أكلمه أنا ؟

ـ لا .. دعنى أتصرف .. المهم : هل جهزت زيك التنكرى ؟

ـ ما زلت أفكر .

ـ أرجوك لا تفعل مثلما فعلت العام الماضى فى حفل (نسمة) وأتيت بملابسك الرسمية .

ـ لقد تنكرت .

ـ كيف هذا ؟!

ـ تنكرت فى هيئة متسول .

ـ لم يحدث هذا !! لقد حضرت الحفل مرتديا أفخر الثياب عندك .. مع نظارة سوداء .

ـ نعم .. فهكذا يرتدى (المتسول) .. ألم تشاهد فيلم (عادل إمام) ؟

ضحك (سليم) وقال :

ـ هذه الأفلام ستخرب عقلك .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ الأفلام ممتعة .. أمتع شيء فى الوجود .

ـ حسنًا .. تنكر فى هيئة (البيه البواب) .. المهم أن تكون الملابس مختلفة عما اعتدنا رؤيتك به .

ـ ولكنى لا أستطيع ارتداء ملابس أخرى غير ملابسى .. لابد أن أحافظ على مظهرى العام .. بالتأكيد سنقابل فتيات جميلات فى الحفل وبالطبع أريد أن أنال إعجابهن .. ربما تكون إحداهن زوجـة المستقبل .. فلا أريد أن ترانى للمـرة الأولى فى هيئة سيئة .

ـ إن الفتاة التى ستحبك لن تحبك من أجل مظهرك .. بل ستحبك من أجل شخصيتك .. أخلاقك .. أصلك الكريم .. أ..

قاطعه (أكرم) قائلاً :

ـ هراء !.. هذا فى الأفلام .. أما فى واقعنا .. فالفتاة تنبهر بزى الرجل .. سيارة الرجل .. محمول الرجل .. هذه المظاهر هى التى تجذب الحسناوات .

ـ لا أوافقك الرأى .. المهم لابد أن ترتدى زيًا تنكريًا .

ـ لا أستطيع .. ربما يصورونني به .. كيف أريهم وجهى بعد ذلك ؟

ـ هذه حفلة يا (أكرم) .. أى إن الكل سيكون مرتديا ملابس تنكرية .. ولن يقلقوا مثلك .. لن يقول أحد إن هذه هى ملابسك الفعلية .. بالعكس .. إذا ارتديت ملابسك الخاصة فى حفلة تنكرية فهذا معناه أنها ليست ملابسك وأنك ترتدى ملابس أخرى فى الواقع .. ربما أسوأ .. ثانيا : يمكنك أن ترتدى قناعًا .. وقتها لن يعرفك أحد إلا إذا خلعته .

ـ قناع ! فكرة جيدة .. سأرتدى قناعًا .

ـ حسنًا .. ولا تنس الملابس التنكرية .

ـ لا يهم .. أعتقد أن القناع سيكفى .. إن الحفل سيكون يوم الأربعاء .. أى بعد خمسة أيام .. مازال أمامى وقت كبير للبحث عن قناع مناسب لهذه الحفلة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(3)

دعونا نعرف بعض المعلومات عن (أكرم) .. بطل روايتنا اليوم .

هو شاب وسيم ذكى .. طالب فى السنة الأخيرة من كلية التجارة وهو يتمنى أن تكون الأخيرة فعلاً .. يستخدم ذكاءه فى أفعال شريرة وللأسف لا يستخدمه فى التحصيل الدراسى .. يعشق رياضة السباحة ومشاهدة الأفلام الأجنبية .. والده رجل أعمال يعمل بالخارج منذ زمن بعيييد .. لم ير ابنـــه إلا مرات معدودة طوال سنوات عمله .. أما والدته فربة منزل .

بالنسبة لملامحه لو أردت أن ترسم صورة تخيلية له فى عقلك .. هو طويل .. جسمه رياضى .. أبيض .. وجهه دائرى .. يحاول تربية شاربه ولا يحلقه أبدًا من باب التظاهر بالرجولة .. عيناه سوداوان .

ليس من الضرورى أن أعطيكم وصفًا تفصيليًا عنه .. يكفى ما قلته فأنا لا أضع إعلان زواج له هنا ..

فلنعد لأحداث القصة .

لقد قرر (أكرم) عدم شراء أو تأجير أى زى تنكرى من أجل الحفلة .. سيكتفى بارتداء قناع مع ملابسه الفاخرة .. هذه حفلة ولن يجبره أحد على ارتداء ما لا يعجبه .

ظل يفكر كثيرًا فى مسألة اختيار القناع .. جالت بخاطره بعض الأقنعة الشهيرة مثل قناع (باتمان) .. (سبايدرمان) .. وكل الأبطال الخارقين ذوى الأقنعـــة المميـــزة التى يستخدمونها ليحافظوا على سرية هوياتهم الحقيقية .. و(أكرم) مهووس بمشاهدة الأفلام وخاصة الأفلام الأجنبية ويعشق أفلام الأبطال الخارقين لدرجة الجنون .. لذا راح عقله يستعرض أشكال الأقنعة مستعينًا بذاكرته السينمائية لينتقى منها أفضلها على الإطلاق .

لكنه بعد تفكير عميق قرر ألا يختار أحدها .. لأن هناك احتمالاً كبيرًا أن يكون كثير من المدعوين قد فكروا مثله فى هذه الأقنعة التقليدية .. وهو يريد ارتـــداء قنـــاع مميز فريد مـــن نوعه .. لا يرتديه احدٌ غيره فى الحفل .. ويكون لافتًا للنظر .. جذابًا .. مبهرًا ..

وربما يكون مخيفًا .

Looloo
www.dvd4arab.com

لِمَ لا ؟

وأعجبته الفكرة كثيرًا .

قرر أن يحضر الحفل مرتديًا قناعًا مرعبًا يخيف به جميع الحضور .. سيجعل الجميع يتحدثون عن صاحب هذا القناع المرعب .. يتساءلون عن ذلك المجهول الأنيق الذى يظهر ويختفى فى أى لحظة .. الجميع يتساءل فى حيرة عن هويته .. لن يكون هناك حديثٌ سوى عن الرجل الأنيق الغامض .. يا لها من فكرة !.. سيكون نجم الحفل .. وفى النهاية يكشف شخصيته للجميع .

هكذا تخيل ما سيحدث !

* * *

ذهب إلى محل شهير يقوم ببيع وتأجير الملابس التنكرية اسمه (شادوز Shadows) .. تأمل الأقنعة المعروضة فى واجهة المحل ثم قال للبائع بالداخل :

ــ أريد قناعًا .

ــ قناع (فنديتا) Vendetta ؟

ــ تقصد ذلك الذى يشبه (استيفان روستى) .. لا لا .. أنا ذاهب إلى حفلة تنكرية .. ليست مظاهرة .

ــ حفلة تنكرية ! إممم .. إن اختيار القناع يتوقف على ميولك ومزاجك الشخصى .. هل تحب قناع (الرجل الأخضر) Hulk أو ..

قاطعه قائلاً :

ــ لا .. أبعدنى عن الأبطال الخارقين .

ــ حسنًا .. هل تحب الشخصيات الخيالية أم الحقيقية .. التاريخية ؟

ــ هل كل الأقنعة هنا عبارة عن وجوه لشخصيات مشهورة ؟

ــ لا .. هل تحب أن أحضر لك قناعًا رومانسيًّا ؟.. فرعونيًّا ؟.. مضحك ؟..

قال (أكرم) معترضًا :

ــ مضحك !.. لا .

ــ هل تحبه قناعًا باكيًا ؟.. دمويًّا ؟..

ــ أريده مرعبًا .

Looloo
www.dvd4arab.com

حك البائع ذقنه بأصابعه وقال :

ــ مرعبًا .. إمممم .. اختيار ممتاز .. إن الأقنعة المرعبة لها سحر خاص .. جاذبية مطلقة .. الرعب هو ..

قاطعه (أكرم) بطريقة غير لائقة وقال :

ــ أرنى الأقنعة التى عندك .

قال البائع بحماس :

ــ هنا أقنعة (الأشكيف) و(الأعور) و(الغول) ..

ــ (غول) !!.. هل عندك قناع (أمنا الغولة) ؟

ــ أها .. عندى أيضًا .. هل أجلبه لك ؟

ــ لا .. لا أريد أقنعة محلية .

ــ حسنًا .. هل تشاهد الأفلام الأجنبية ؟

ــ نعم .

ــ أقصد المرعبة منها .

ــ هذه هى أفلامى المفضلة .

ــ حسنًا .. ما رأيك فى قناع (مايكل مايرز) Michael Myers ؟

ــ أرنى إياه .

ــ ألم تشاهد سلسلة أفلام (هالووين) Halloween ؟

ــ شاهدتها .. ولكنى أريد رؤية القناع لأراه مرعبًا أم لا .

أعطى البائع القناع لـــ (أكرم) وسأله عن رأيه .. فقال :

ــ ليس مخيفًا !!

ــ أتحب قناع (فريدى كروجر) Freddy Krueger ؟

ــ أى فيلم ؟

ــ سلسلة أفلام كابوس فى شارع إلم (A Nightmare on Elm Street) .

ــ أرنى إياه .

فأحضر البائع القناع له .. وسأله :

ــ ما رأيك ؟

ــ لا .

ــ ألا يعجبك ؟ إنه مخيف للغاية .. انظر إلى وجهه المحترق .

www.dvd4arab.com

ثم أشار إلى ركن فى المحل وأكمل قائلاً :

ـ لدينا هنـا قفـاز (فريدى) ذو السكاكين .. لا تقلق إنها ليست حادة .. إنها مزيفة .. ولدينا ملابس (فريدى) الشهيرة مع قبعته الخالدة .. ستكون (فريدى كروجر) تمامًا .. وكأنه خرج من الفيلم ..

ضحك ثم أردف :

ـ ... أو من الحلم .

ـ لا لا .. أنا أريد قناعًا فقط .. لن أشترى ملابس .

ـ من تحدث عن الشراء ؟! .. يمكنك تأجيرها .

ـ المسألة أننى لن أرتديها .

ـ ولكن الملابس مهمة جدًا .. تساعد كثيرًا على اكتمال الصورة .. الشخصية .. التقمص التام .

ضحك (أكرم) قائلاً :

ـ تقمص !! أنا أتحدث عن حفلة تنكرية .. لست ذاهبا لأداء دور فى فيلم سينمائى .

ـ أعلم أنها حفلة ولكن ..

ـ من الآخر أنا لا أحب ارتداء ملابس أخرى غير ملابسى .

ـ لا تقلق .. إنها نظيفة تمامًا وكأنها جديدة .. ويمكننى أن أعطيك ملابس وصلت حديثًا لم يرتدها أحدٌ قبلك وإيجارها بسعر معقول .

ـ لا .. لا .. فـكرة ارتـداء ملابس تنكرية مرفوضة من الأساس فلا ترهق نفسك .

أشار البائع إلى قناع (فريدى) وقال :

ـ حسنًا .. بالنسبة للقناع ؟

ـ كما أخبرتك لا .. أرنى غيره .

ـ لماذا ؟.. أنا أراه مرعبًا للغاية .

ـ نعم .. مرعب .. ولكنه مقزز .

ـ إممم .. ما رأيك فى قنـاع الشـبح ؟ هـل تتذكر فيلم (الصرخة) Scream ؟

ـ نعم .. أتذكره .. قناع مرعب جدًا .. كنت أموت رعبا أثناء مشاهدة هذه الأفلام .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ حسنًا .. هل أحضره لك ؟.. ولدى هنا العباءة السوداء الملائمة للقناع .. هل أجلبهما معًا ؟

ـ لا .

ـ آه .. ترفض العباءة لأنك لا تريد ملابس .. حسنًا .. هل أحضر القناع ؟

ـ لا .

ـ لماذا ؟

ـ القناع مشهور جدًا .. أنا أريد قناعًا جديدًا طازجا .. أخبرنى ما هو أحدث قناع وصلك ؟

غاب البائع للحظات بالداخل ثم عاد حاملا قناعًا جديدًا ..

كان عبـارة عن وجـه رجل يبتسم ابتسامة شريرة .. عليه بودرة بيضاء تم وضعها فى أماكن متفرقة بطريقة غير متناسقة .. هالات سوداء كبيرة حول عينيه تختفى حواجبه داخلها .. أحمر شفاه على شفتيه الكبيرتين وفمه الذى يصل لأذنيه وتمت خياطته فوق منطقة الخدين .. شعره أصفر طويل ممـوج .. من الواضح أن القناع يغطى الرأس كلها وليس الوجه فقط .

قال (أكرم) :

ـ ما هذا ؟ الجوكر ! The Joker .

ـ بالضبط .. من الواضح أنك شاهدت فيلم (The Dark Knight) .

ـ من الذى لم يشاهده ؟!

ـ يبدو أنك معجب به .. هل ستأخذه ؟

ـ لا .

ـ هل يمكننى معرفة السبب ؟

ـ أنا أحب هـذه الشخصية بل أعشقها .. ولكن القناع يبدو مضحكا أكثر منه مخيفًا .. وأنا لا أريد ذلك .

أعاد البائع القناع إلى مكانه ثم قال :

ـ لو أنك تخبرنى ما الذى تريده بالضبط .

ـ أنا أريد قناعًا مرعبًا .. ونادرًا فى نفس الوقت .. قناع غير مألوف .. لم يشاهده أحد من قبل .. لم يرتده أحد من قبل .

قال البائع ساخرًا :

ـ أنت تريد إذن قناعًا مصنوعًا خصيصًا لك

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ هل يمكن هذا ؟ هل يمكن أن تصنع قناعًا لى ؟

ــ لا .. نحن نبيع فقط .. حتى الملابس لا نقوم بتفصيلها .. تأتينا جاهزة ونبيعها كما هى .

ــ هل تعرف أحدًا يقوم بتصنيع أقنعة ؟

ــ لا .. وأعتقد أنه لا يوجد .. قد تجد من يصنع لك ملابس تنكرية لكن الأقنعة لا .. لن تجد .. وإن وجدت فغالبا تكون أقنعة رديئة الصنع .. فالأقنعة الجيدة تأتينا دائمًا من الخارج .

ــ والعمل ؟

ــ الأقنعة أمامك .. اختر منها ما يعجبك .

تُرى ماذا اختار ؟

* * *

(4)

خرج (أكرم) من محل (شادوز) وقد اشترى قناع (مايكل مايرز) فى النهاية ..

لقد قرر أن يضيف عليه لمساته الخاصة .. إبداعه الفنى .. فالقناع فى الأساس عبارة عن وجه رجل عادى جدًا .. أبيض تمامًا .. لا يميزه أى شىء ولكنه مخيف فى نفس الوقت .. سوف يطليه ببعض الألوان .. غالبًا ستكون ألوانًا قاتمة .. الأسود بدرجاته .. قد يضيف شاربًا مخيفًا له بلون آخر غير الأسود حتى لا يختفى وسط الظلام .. قد يصنع لسانًا طويلاً مشقوقًا ويلصقه به .. سيجعله متقنًا حتى يبدو للناظرين كأنه طبيعى فيثير الرجفة فى القلوب وهو يتدلى من فم القناع .. فكر أيضًا فى صبغ شعره أو أن يرتدى شعرًا مستعارًا (باروكة) ويثبت على رأسه قرونًا مدببة مخيفة .. المهم أن القناع لن يكون أبدًا كما اشتراه ولهذا اختار هذا القناع لأنه بلا ملامح تقريبًا .. ليصنع قناعه الخاص منه .

* * *

لمح (أكرم) أثناء سيره فى طريق عودته لمنزله محلاً جديدًا .. لم يره من قبل فى هذه المنطقة .. قرأ اسم المحل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

جـراب الحـاوى

أعجبه الاسم .. (جراب الحاوى) .. اسم جذاب ومبتكر !.. تُرى ماذا يبيعون ؟.. ثم قرأ اللافتة الموجودة بجوار باب المحل ..

(لدينا كل ما تحتاجه)

ربما يبيعون أقنعة بالداخل ! ألم يقولوا أن لديهم كل ما يحتاجه .. هكذا فكر (أكرم) وقرر دخول المحل والتجربة .. لن يخسر شيئًا .. وربما يجد بالداخل القناع المميز الذى ينشده .

وقبل دخوله لمح لافتة أخرى كُتب عليها :

(نشترى كل شىء ونبيع كل شىء)

فى الداخل .. وجد (أكرم) كومة من الصناديق تسد الطريق .. ثم سمع صوتا يقول له :

ــ اعذرنى .. سوف أنقل هذه الصناديق فورًا .. انتظر قليلاً .

ظل (أكرم) واقفا يتأمل المكان حوله .. المحل يبدو جديدًا .. كل شىء به جديد .. حتى إنه شم رائحة الطلاء .. طلاء ردىء لكنه يفى بالغرض .. المحل متواضع جدًا .. ليس به الديكور المبهر الذى اعتاده فى محلات هذه المنطقة الراقية .

ظهر البائع أخيرًا .. رجل أسمر فى الأربعين من عمره يرتدى قميصا أزرق وبنطلونا أسود .. وكمية غزيرة من العرق تسيل من وجهه .. قال وهو يمسح عرقه بكم قميصه بتلقائية شديدة :

ــ تفضل .. لماذا تقف ؟

وأمسك بأحد المقاعد ووضعه أمام (أكرم) .. كان المقعد جديدًا وبحالة جيدة .. لكن الأخير لم يكن يريد الجلوس .. كان يريد الانصراف على الفور .. سأله البائع :

ــ هل أنت متعجل ؟

ــ نوعًا ما .

ــ انتظر ثانية واحدة .. سأنقل هذه الصناديق .

وقبل أن يرد (أكرم) .. كان قد تركه وحمل الصناديق بسرعة واختفى بالداخل .. يبدو أن هناك مخزنًا ملحقًا بالمحل .

كانت الصناديق تخفى جزءًا كبيرًا من المحل .. بل يمكننا القول بأنها كانت تخفى المحل تقريبًا .. تحرك (أكرم) من مكانه مذهولا مما يراه أمامه .. لم يتوقع أبدًا أن يجد كل هذا فى هذا المحل .. عندما عاد البائع سأله :

ــ ماذا تبيع بالضبط ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أبيع كل شيء وأشترى كل شيء .

ـ نعم .. قرأت هذه الجملة على اللافتة بالخارج .. ولكنى لم أكن أصدق .

ألقى البائع نظرة على بضاعته المبعثرة فى كل مكان وقال :

ـ كما ترى .. لدينا كل شيء .. ولكنى أعتذر لك على هذه الفوضى .. المحل ما زال جديدًا .. وأنا لم أفتتحه بعد .. وبضاعة جديدة تأتى كل ساعة .. ولا أجد وقتا لتنظيمها .

لم ينتبه (أكرم) لأى كلمة مما قالها البائع .. كان منبهرًا من وجـود كل هـذه البضائع التى يراها أمامه فى مكان واحـد .. معظمها على الأرض وبعضها على الأرفف أو على مكاتب .. ربما المكاتب نفسها من ضمن البضائع .. لأنه وجد أمامه أجهزة مكتبية وأجهزة منزلية وأدوات مطبخ وأدوات رياضية وملابس وأحذية وألعابًا وكتبًا ومجلات وأدوات تجميل و... و... و... أشياء كثيرة جدًا لا يمكن حصرها .

سأله البائع :

ـ هل أتيت لتشترى أم لتبيع ؟

ـ لأشترى .

ظهرت ابتسامة سريعة على شفتى البائع وقال :

ـ تشترى ماذا ؟

ـ قناعًا .

* * *

تأمل (أكرم) الأقنعة كلها التى عرضها عليه البائع .. لكن لم يعجبه أى واحد منها .. ظهرت خيبة الأمل على وجهه بوضوح شديد ، فقال البائع له :

ـ لو أنك تخبرنى ما الذى تريده بالضبط ..

ـ لقد قلت لك ألف مرة .. أريد قناعًا مرعبًا .. مرعبًا جدًا .

ـ ألم يعجبك أى واحد من كل هذه ؟

ـ للأسف لا .

قال البائع فى ضيق :

ـ هذا آخر قناع عندى .. لقد رأيت كل الأقنعة .

تأمل (أكرم) القناع الأخير مرة أخرى ثم قال :

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ للأسف .. لم يعجبنى أى واحد منها .

ألقى البائع نظرة على حقيبة (أكرم) البلاستيكية والتى تحمل شعار محل (شادوز) والتى بداخلها قناع (مايكل مايرز) وقال بذكاء :

ــ أعتقد أننى أعلم سبب عدم إعجابك بأى من هذه الأقنعة .

قال (أكرم) مترددا :

ــ وما هو السبب ؟

ــ السبب هو أنك اشتريت قناعًا بالفعل ولم تعد محتاجًا إلى واحد .

شعر (أكرم) ببعض التوتر وحاول إخفاء حقيبته وقال :

ــ لماذا تقول هذا ؟

وكأن البائع لم يسمعه .. قال :

ــ كان يمكنك أن تنصرف مبكرا ولا تعطلنى كل هذا الوقت .. لماذا ضيعت وقتك ووقتى بلا فائدة وأنت تعلم جيدًا أنك لن تشترى شيئًا ؟.. ربما لفت المحل انتباهك وأردت أن تلقى نظرة ..

فدخلت وأخذت فكرة .. كان يمكنك أن تنصرف بعدها .. بدلاً من إضاعة الوقت والمجهود .. ألا ترانى مشغولا هنا ؟

قال (أكرم) محاولا إقناع الرجل :

ــ أنا أريد شراء قناع بالفعل .. ومعى المال من أجل ذلك .. ولقد دخلت المحل هنا معتقدا أنى سأجد عندك القناع الذى أريده .

ــ حسنًا .. هل يمكننى أن أرى ما بداخل حقيبتك ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(5)

قال (أكرم) بتوتر :

ــ لماذا ؟

ابتسم البائع ابتسامة جانبية وقال :

ــ يبدو أنك تعتقـد أنى غبى أو لا أتمتع بالذكاء الكافى .. إن الحقيبة التى تحملها تخص محل (شادوز) وهو أشهر محلات بيع الأقنعة .. وطالما أنك تسأل عن قناع وتحمل هذه الحقيبة فهذا يعنى أنك كنت هناك وقد اشتريت قناعًا منه .. ودون الحاجة للنظر بداخل الحقيبة فيمكن تخمين محتواها من خلال ملاحظة وزنها الخفيف وأنت تحملها .. لا يمكن أن تكون هذه ملابس تنكرية .. إنه قناع .. فالقناع خفيف الوزن .

شعر (أكرم) ببعض الحرج ولكنه قال :

ــ أنا اشتريت قناعًا بالفعل .. ولكن هذا لا ينفى أنى دخلت هنا من أجل شراء واحد .

ــ حسنًا .. لو كان أعجبك قناع من الأقنعـة الموجودة هنا بالمحل .. هل كنت ستشتريه ؟

قال (أكرم) بكل ثقة :

ــ نعم .

ــ وماذا كنت ستفعل بالقناع الذى اشتريته ؟

ــ كنت سأعيده للمحل أو أحتفظ به .. أو ربما أبيعه لك .. ألم تقل إنك تشترى كل شىء ؟

قال البائع :

ــ أرنى القناع الذى اشتريته .

تردد (أكرم) قليلاً قبل أن يخرج القناع من الحقيبة وقال :

ــ صدقنى .. لو أننى كنت وجدت عنـدك القناع الذى أريده لكنت اشتريته على الفور .

أمسك البائع قناع (مايكل) بين يديه وراح يتأمله وهو يقول ساخرًا :

ــ هل هذا هو القناع الذى تراه مرعبًا بينما لم يعجبك أى واحد من أقنعتى ؟

شعر (أكرم) بالحرج مجددًا .. وأردف البائع ساخرًا :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ يا رجل .. إن وجهى أكثر إرعابا منه .

ـ لقد اشتريت هذا القناع لأنى فكرت فى تعديله .. أما القناع نفسه فليس مخيفًا على الإطلاق .. ولهذا دخلت محلك لعلى أجد قناعًا أفضل بدلا من إضاعة الوقت فى تعديل ذلك القناع .

ـ ما التعديل الذى كنت تنوى عمله ؟

ـ سأغير لونه إلى الأسود وأضيف بعض الشعر وربما أنياب حادة عليها قطرات دماء .. لسان مشقوق .. إلخ إلخ .

قال البائع وهو يعيد القناع لـ (أكرم) :

ـ ولِمَ ترهق نفسك بكل هذا ؟! لدى القناع الذى تحتاجه بالضبط .

ـ حقًا ؟

ـ ولا يحتـاج إلى إجـراء أى تعديلات عليه .. قناع أسود مرعب .

قال (أكرم) مندهشًا :

ـ هل مازالت عندك أقنعة أخرى ؟

ـ نعم .. هناك واحد أخير .

ـ ولماذا لم ترنى إياه ؟

ـ لأنه غالى الثمن .. ربما لا تقدر على شرائه .. وفى نفس الوقت كنت قد خمنت أنك لن تشترى شيئًا .

ـ حسنًا .. أرنى إياه .. ولو أعجبنى سوف أشتريه بأى ثمن .. المهم أن يعجبنى .

نقر البائع بأصابع يده على المكتب أمامه وقال :

ـ حسنًا .. سأجلبه لك .. إنه بالمخزن .. دقيقة واحدة .

ودخل البائع مخزنه ووقف هناك يقول لنفسه :

ـ لا .. لا .. إياك أن تفعل .. إن الولد مسكين .. إياك أن تعطيه القناع .. إياك .

وخرج بعد دقيقة يقول لـ (أكرم) بهدوء :

ـ للأسف .. لم أجد القناع .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(6)

ظهر الغضب والحنق على وجه (أكرم) وهو يقول للبائع :

ـ أنت تمزح .. أليس كذلك ؟

ـ لا .

ـ لم يكن عندك قناع .. وقلت هذا لتختبرنى إن كنت سأشترى أم لا .

ـ لا .. كان عندى بالفعل .

ـ وأين هو ؟

كذب البائع قائلاً :

ـ يبدو أننى بعته .

ـ هل بحثت جيدًا عنه ؟

ـ نعم .

خمن البائع ما يجول فى خاطر (أكرم) ، فقال له :

ـ حسنًا .. لو أنك تريد شراء هذا القناع حقًا .. هناك بضاعة ستأتى بعد أيام .. ربما تجد بها ما يسرك .

ظهرت السعادة على وجه (أكرم) وقال :

ـ هل سيكون بها أقنعة ؟

أجاب البائع بثقة :

ـ بالتأكيد .

ـ متى ستأتى هذه البضاعة ؟

ـ بعد أيام .

ـ فى أى يوم بالضبط ؟

ـ يوم الأربعاء إن شاء الله .

ـ إن الحفلة يوم الأربعاء .

قال البائع بأسف :

ـ نعم .. سيكون فى نفس اليوم .. لكن يمكنك أن تحصل عليه ثم تذهب للحفل مباشرة .

ـ متى ستأتى البضاعة بالضبط ؟

ـ الله أعلم .. ولكنها لن تتأخر إن شاء الله .. ربما العصر .. أو المغرب .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ المغرب ! لا .. بهذه الطريقة قد أتأخر على الحفل .

قال البائع فى شك :

ـ هل تحتاج القناع إلى هذه الدرجة ؟

أجاب (أكرم) بكل صدق :

ـ نعم .

ـ حسنًا .. سوف أطلب منهم التعجيل بإرسال البضاعة .

فرح (أكرم) عند سماعه الجملة الأخيرة .. ثم فكر قليلاً وقال :

ـ هل أنت متأكد أن هذه البضاعة سيكون بها القناع الذى أريده بالمواصفات التى ذكرتها لك .. أم أبدأ من الآن فى التعديل على القناع الذى معى ؟

ابتسم البائع وقال بثقة :

ـ تأكد أن القناع سيعجبك تمامًا .. ولكن .. لو أنك قلق يمكنك أن تعمل على قناعك وتعدل فيه من الآن احتياطيًا .. فقد تتأخر البضاعة أو لا تأتى لظروف خارجة عن إرادتنا .

ـ حسنًا .. سأجهز القناع احتياطيًا .

ابتسم البائع وقال بلهجة تحد :

ـ وجهز مالك أيضًا لأن القناع ثمنه غال جدًا .

أجابه (أكرم) بكل ثقة :

ـ لا تقلق من هذه الناحية .

طلب (أكرم) رقم هاتف المحل ليتصل به ويسأل عن أخبار البضاعة القادمة .. فأعطاه البائع رقم هاتفه الشخصى .

وبعد خروج (أكرم) من المحل .. قال البائع لنفسه :

ـ أتمنى ألا تتصل .

* * *

سمع (سليم) نغمة هاتفه المحمول فترك الكتاب الذى كان يقرؤه وهرع إليه بلهفة شديدة لأن هذه النغمة التى سمعها تعنى أن المتصل سيكون :

ـ (رشا) .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .. ومن غيرها ؟ أم إنك تنتظر مكالمة من واحدة أخرى ؟

ـ لا .. أبدًا .

ـ كيف حالك ؟

ـ الحمد لله .. كيف حال القمر ؟

ـ القمر هلال هذه الليلة .

ـ أنت تعلمين أننى لا أسأل عن الهلال .

سمع ضحكتها الجميلة ثم ..

ـ الحمد لله .. بخير .. هل ستذهب للحفل غدا ؟

ـ هل غدًا الأربعاء ؟!

ـ نعم .

ـ الأيام تجرى .

ـ هاه .. هل ستذهب ؟

ـ لا أعلم .

ـ ومتى ستعلم ؟

لم يرد على سؤالها وصمت قليلاً .. ثم سألها :

ـ هل ستذهبين ؟

ـ بالتأكيد .. لقد أخبرتك من قبل سوف أذهب مع صديقاتى (رشيدة) و(رقية) و(روان) .

ـ أخوات رااااااء

ـ لا تسخر من صديقاتى .

ـ أنا لا أسخر منهن .. بل أتعجب من صداقتك لمن يحملن أسماء تبدأ بنفس الحرف الأول من اسمك .. (الراء) .. مع العلم أنه بإمكانك أن تصادقى الفاء والعين والنون .. صدقينى النون جيدة جدًا .

ـ أنا أجدهن صديقات رائعات .. وليس السبب أنهن يأتين بعدى مباشرة فى قائمة الأسماء .

صمتت للحظات ثم قالت بحدة :

ـ على الأقل هن أفضل بكثير من صديقك (أكرم) .

ـ (أكرم) مرة أخرى !

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .. أنا لا أطيق هذا الشخص .. ولا أجد سببًا مقنعًا لصداقتكما .. ومازلت أصر على أن تقطع صداقتك به .

ـ إذا فعلت مثلك وطلبت أن تقطعى صداقتك بثلاثى الراء فهل ستنفذين ؟

ـ هل تقارن صديقاتى بـ (أكرم) ؟.. إن (أكرم) هذا إنسان سيئ الخلق .. سُمعته سيئة للغاية .. وأخشى أن تقلده أو يأخذك إلى طريق الانحراف أو أن تسوء سُمعتك مثله .

ـ لا داعى للحديث عن (أكرم) .. فكل مرة نتحدث فيها عنه تنتهى المكالمة بخصام .

ـ أترى ؟.. إن الحديث فقط عنه جالب للمصائب .

ـ فلنتحدث فى شيىء آخر إذن .. ما الزى الذى سترتدينه فى حفل الغد ؟

ـ (كليوباترا) .

ـ السجائر ؟

لم يسمع (سليم) أى صوت عبر السماعة فعرف أن صديقته تضايقت من مزحته فقال :

ـ آسف .. اعتقدت أنها مزحة جيدة .. آسف .

ـ المهم .. ماذا سترتدى ؟

ـ طالما أنك ستكونين (كيلوباترا) فسأكون (أنطونيو) بالتأكيد .

ـ وهل عندك هذا الزى ؟

ـ لا تقلقى من هذه الناحية .. الملابس ليست مشكلة .. المشكلة فى الذهاب إلى الحفلة .

ـ آه .. متى ستتحدث إلى أبيك ؟.. إن الحفلة غدا .

ـ سوف أتحدث معه بعد هذه المكالمة مباشرة .

وبالفعل .. فور انتهاء المكالمة .. ذهب إلى غرفة مكتب أبيه وقال له :

ـ كنت أريد التحدث معك فى موضوع ...

.....

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(7)

نظر (أكرم) إلى قناع (مايكل مايرز) بعد طلائه باللون الأسود .. شعر بالضيق والإحباط الشديد فالنتيجة لم تكن مرضية له على الإطلاق .. وشعر بسخافة ما فعله .. وندم على الوقت الذى ضيعه فى محاولة تعديل هذا القناع .

أمسك هاتفه وبحث عن رقم صاحب محل (جراب الحاوى) ليتصل به .. كان يتمنى أن تكون البضاعة قد وصلت وبها القناع المخيف .. لأنه أصبح أمله الوحيد الآن وإلا فسيجد نفسه مضطرًا لارتداء قناع (مايكل مايرز) السيئ والذى أصبح أكثر سوءا بعد التعديل الأخير .

اتصل بالرقم وسمع صوت الرنين ثم ..

ـ آلـو .

ـ آلو .. أنا (أكرم) .

ـ (أكرم) من ؟

ـ (أكرم) الذى يريد شراء قنـاع مخيف وأخبرته أنت أن هناك بضاعة ستأتى اليوم .

ـ أهلاً (أكرم) .

ـ أهلاً وسهلاً .. هل البضاعة وصلت ؟

ـ ليس بعد .

ـ متى ستصل ؟

ـ ربما تتأخر قليلاً و ...

ـ لا .. أرجوك .. أنا أحتاج هذا القناع بشدة .

ـ ألم تحاول عمل شىء فى القناع الذى كان معك ؟

ـ حاولت وفشلت .. ليتنى تركته كما هو .. هل يمكنك أن تتصل بى وقت وصول البضاعة ؟

ـ هل أنت تحتاجه لهذه الدرجة ؟!

ـ نعم .

ـ فلتأت لتأخذ أى قناع من الأقنعة الموجودة حاليًا عندى .. وتذهب إلى حفلك .

ـ لا .. أنا أريد القناع الذى حدثتنى عنه .

ـ حسنًا .. هذا قرارك .

قالها البائع وهو يعلم خطورة هذا القرار ولكنه لم يكن يعلم أن مثل هذا القرار سوف يغير حياة (أكرم) إلى الأبد .. قرار سيجعله يندم طوال عمره على اتخاذه .

Looloo
www.dvd4arab.com

فكر البائع قليلاً ثم صاح فجأة :

ـ البضاعة وصلت الآن .. تعال لتأخذ القناع .

* * *

وفى المحل ..

استقبل البائع (أكرم) بابتسامة غامضة وقال :

ـ أهلاً (أكرم) .

ـ أهلاً وسهلاً يا ...

ـ (مجاهد) .

ـ ما زلت تتذكر وجهى يا عم (مجاهد) !

ـ نعم .. وجهك لا يُنسى .. وجه مميز .. أتمنى أن تظل محتفظا به .

سأله (أكرم) بدهشة :

ـ ماذا ؟

ـ أعنى أنك ستغيره بعد قليل عندما ترتدى القناع .

ضحك (أكرم) وقال :

ـ أغيره !!.. أنا سأرتدى القناع فقط خلال الحفل .. مُجبر أخاك ..! إنها شروط الحفلة التنكرية .

ثم سأله فجأة :

ـ هل وصل القناع حقًا ؟

ـ نعم وصل .. وسيعجبك .. لكن ثمنه غال جدًا .

ـ لا يهم الثمن .. المهم أن يعجبنى .

قال (مجاهد) فى ثقة :

ـ سيعجبك .

أخرج (أكرم) قناع (مايكل) من حقيبته وقال :

ـ أتشترى هذا ؟

نظر (مجاهد) للقناع وأطلق ضحكة عالية وقال :

ـ ما الذى فعلته ؟

ابتسم (أكرم) فى حرج وقال :

ـ كنت أحاول جعله مرعبًا .

ـ ليتك ما فعلت .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ألن تشتريه ؟

ـ قبل التعديل .. كان من الممكن أن أشتريه .

أعاد (أكرم) القناع إلى حقيبته ثم تأمل المكان من حوله وقال :

ـ المحل أصبح منظمًا عما كان عليه فى السابق .

ـ نعم .. ومازال يحتاج لتنظيم أكثر .. ودعايا أكثر .. و...

واختفى صوت (مجاهد) تمامًا لأنه قد وصل إلى المخزن وأغلق بابه خلفه .

غاب لدقائق ثم عاد وهو يحمل القناع بين يديه .

قال (أكرم) بلهفة :

ـ هل هذا هو .... ؟

أومأ (مجاهد) برأسه إيجابًا .. فمد (أكرم) يده بسرعة نحو القناع .. يريد أن يراه .. أمسكه بيديه وخطفه بكل لهفة من يد (مجاهد) .

ثم ..

رأى (أكرم) القناع ..

فشهق بقوة .

* * *

(8)

قال (مجاهد) مبتسمًا بغموض :

ـ هل أعجبك ؟

أجابه (أكرم) قائلاً بسعادة :

ـ جدًا .. إنه مرعب للغاية .

ـ لقد شهقت عندما رأيته !

ـ نعم .. كان القناع مفاجأة .. لم أتوقع أن يكون هكذا .. إن هذا القناع هو الذى أريده بالضبط .. لم أكن أتصور أنى سأجده كمـا تخيلت .. وفى هـذا المكان وفى هـذا الوقت الحرج .. لا أصدق .. لا أطيق الانتظار حتى أرى ردود أفعال أصدقائى عندما يروننى به .

ثم تفحص القناع وهو يقول :

ـ خامته تبدو غريبة .

ـ كيف ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ تبدو طبيعية .

ـ طبيعية !

ـ نعـم .. كأنه وجه حيوان بالفعل .. مع أنى متأكد أنه لا يوجد حيوان له مثل هذا الوجه المخيف .. ذلك السواد .. تلك الشوارب الطويلة .. ذلك الفم المخيف .. ذلك الأنف الضخم .. تلك العيون الحمراء .. تلك القرون .. أين صنع هذا القناع ؟

وراح يبحث عن أى بطاقة أو إشارة تخبره بمكان تصنيعه .. قال (مجاهد) :

ـ لا أعلم .

ـ يبدو أنه مصنوع يدويًا .

ـ ربما .

ـ هل بعت قناعًا مثله من قبل ؟

ـ لماذا تسأل ؟

ـ لأنى لا أريد أن أتفاجأ بأن هناك من يرتدى نفس القناع فى الحفل .

ـ لا تقلق .. هذا القناع فريد من نوعه .. لا يوجد له مثيل .

ـ هل أنت واثق ؟

ـ أنا متأكد .. والآن .. هل ستشتريه ؟

ـ نعم .. كم ثمنه ؟

ثم رفع (أكرم) القناع إلى وجهه ليجربه .. صاح (مجاهد) بفزع :

ـ لا .. لا تجربه هنا .

اندهش (أكرم) من صياح (مجاهد) وذعره الشديد .. وشعر بالقلق وسأله :

ـ لماذا ؟

أمسك (مجاهد) ذراع (أكرم) ليمنعه من تجربة القناع وقال :

ـ اسمع ما أقوله .

خفض (أكرم) ذراعه التى تحمل القناع وقال مندهشًا :

ـ لا أفهم .. ما سر اعتراضك على تجربة القناع ؟.. أنا سوف أشتريه ولكنى أريد تجربته أولاً .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ لا تجربه هنا .

ــ لماذا ؟ ما السبب ؟

أخذ (مجاهد) القناع من يد (أكرم) عنوة وقال له بغموض :

ــ قبل أن تشترى القناع .. لابد أن أخبرك بسره .

قال (أكرم) مندهشًا :

ــ سره !

ــ نعم .

ــ وما هو سر هذا القناع ؟

ــ إن هذا القناع ملعون .. ويجب أن تلتزم بشروط استخدامه وإلا حلت عليك لعنة القناع للأبد .

* * *

(9)

ضحك (أكرم) وقال :

ــ ما هذا الذى تقوله ؟! هل تريد أن تصنع أسطورة مزيفة للقناع لتكسبه أهمية ؟

قال (مجاهد) بجدية :

ــ لا .. ما أقوله حقيقة .

نظر (أكرم) له محاولا سبر أغواره وقال :

ــ وما هى حقيقة هذا القناع ؟

ــ لا أعرف .

ــ ماذا ؟!

ــ ما أعرفه هو أنه قناع ملعون .. ويجب أن تلتزم بشروط استخدامه إذا أردت السلامة مــن لعنته .. والآن بعد أن علمت سره هل مازلت مصرا على شرائه ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

حاول (أكرم) أن يجارى (مجاهد) فى حديثه ليعرف أكثر .. قال :

ـ نعم سأشتريه .. ولكن أريد أن أعرف الشروط أولاً .

ـ سأخبرك بها طبعًا .. ولكن عدنى أولاً أنك ستنفذها .

قال (أكرم) على الفور :

ـ أعدك .

لكنه يعلم جيدًا أنه لن ينفذ إياها لأنه ليس مقتنعًا بصدق حديث (مجاهد) عن لعنـة القناع .. لقـد وعده فقط حتى يستطيع الحصول عليه وحتى يعرف ما سيقوله بشأن شروط الاستخدام .. هو يعلم أن الرجـل صادق لكن ما يقـوله خزعبلات .. أى إنه ـ فى نظره ـ من الناس البسطاء الذين يصدقون ما يسمعونه ويعملون على نشره لغيرهم .. أى إن (مجاهد) لا يكذب عليه .. وفى نفس الوقت ليس ما يقوله صدقًا .. (مجاهد) صادق تمامًا

فى نقل الأكاذيب التى يسمعها .. هذه كانت وجهة نظر (أكرم) فيما سيسمعه منه .

سأله (أكرم) مبديا اهتماما مبالغا فيه :

ـ وما هى الشروط يا عم ؟

التقط (مجاهد) نفسا عميقا وزفره بقوة قبل أن يقول بلهجة صارمة :

ـ أولاً : لا تضعه ولا تخلعه أمام أحد .

ـ ولكنى أريد أن أخلعه أمام المدعوين فى الحفلة .. وأفاجئهم بشخصيتى الحقيقية .

صاح (مجاهد) بلهجة عنيفة محذرا :

ـ إياك .

شعر (أكرم) ببعض القلق وسأله :

ـ لماذا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أجابه (مجاهد) بمنتهى الحدة :

ـ لا تسأل .. نفذ فقط ما أطلبه منك .

ـ ولكن ..

قال (مجاهد) بلهجة صارمة :

ـ إن كنت ستخالف الشروط .. لن أعطيك القناع .

ـ حسنًا .. سأنفذها .

واستكمل (مجاهد) سرد الشروط ..

ـ ثانيًا : لا تضعه ولا تخلعه أمام مرآة .

ـ ولكنى أريد أن أرى نفسى فى المرآة لأتأكد من ..

قاطعه (مجاهد) قائلاً :

ـ لا .. لا تفعل .

ـ لمـــاذا ؟

ـ قلنا لا تسأل .. نفذ فقط ما أقوله حرصا على سلامتك .

ـ حسنًا .. حسنًا .

ـ ثالثًا : لا تضع القناع مرة واحدة أو عدد مرات فردية .. لا ثلاثة ولا خمسة ولا سبعة .. إلخ .. عدد المرات لابد أن يكون زوجيا .. اثنان أو أربع أو ســت أو ثمـــان وهكذا .. أى إنك إذا خلعته .. ضعه على الفور مرة أخرى ثم اخلعه ثانية .

ـ حسنًا .

ـ رابعا : لا تجرب القناع على أحد ولا تعطه لأحد .. القناع ملك لصاحبه فقط .. وهو أنت .

قال (أكرم) شاعرا بالملل :

ـ حسنًا .. هل هناك شروط أخرى ؟

أجاب (مجاهد) قائلاً بهدوء شديد :

ـ نعم .

Looloo
www.dvd4arab.com

ــ من أخبرك بهذه الشروط ؟

ــ لا تسأل .

قال (أكرم) ساخرًا :

ــ هل كانت مكتوبة فى كتالوج مثلا ؟

قال (مجاهد) بحزم :

ــ إذا كنت غير مقتنع بما قلته فلن أعطيك القناع .

كذب (أكرم) قائلاً :

ــ لا .. أنا مقتنع بها تمامًا .. أعطنى إياه .

ــ لن أعطيه لك قبل أن أخبرك بالشروط كلها .. وتعدنى بتنفيذها .

وهكذا رضخ (أكرم) للأمر فى سبيل الحصول على القناع .. استمع للشروط كلها ووعده بتنفيذها .

وفى النهاية ..

تردد (مجاهد) قليلاً قبل أن يعطى القناع لـــ (أكرم) الذى أمسكه بمنتهى اللهفة وكأنه أسد اقتنص فريسته منذ لحظات .. قال وعيناه لا تزالان على القناع ترويان فضوله :

ــ كم ثمنه ؟

ورغم ارتفاع ثمنه الشديد وافق (أكرم) على شرائه .. ودفع ثمنه على الفور .. لم يكن يعلم أن هذا القناع سيجعله يدفع أكثر مما دفعه بكثير ..

كثير جدًا .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(10)

خرج (أكرم) من محل (جراب الحاوى) سعيدًا جدًا بشراء هذا القناع .. لم يهتم كثيرًا بالمال الذى دفعه .. كان يشعر أن القناع يستحق .. كان متحمسا ومتلهفا للذهاب إلى الحفلة مرتديا القناع ويتخيل مئات المواقف التى يمكن أن تحدث .. كثير من المرح فى انتظاره .

لم يهتم بما قاله (مجاهد) عن شروط استخدام القناع .. كان يرى الأمر كله خزعبلات .. القناع مرعب بحق لكنه ليس أسطوريا .. لماذا كل هذه الشروط من أجل ارتداء قناع تافه فى حفلة تنكرية ؟! ولهذا لم يهتم بتنفيذ وعده .

وقف أمام المرآة فى غرفته ليجرب القناع قبل ذهابه إلى الحفل .. تأمل وجهه الوسيم بنرجسية مفرطة .. ثم أخرج القناع من حقيبته ونظر إليه قليلاً .. سرت فى جسده قشعريرة باردة .. القناع يرعبه حقًا !!

سرح بخياله وتصور أصدقاءه عندما يرونه بالقناع .

أدار ظهره للمرآة .. ثم التقط نفسا عميقا وأمسك القناع بقبضتين قويتين وكأنه يخشى أن يفلت منه ثم قربه من وجهه فشعر بموجة هواء باردة اجتاحته .. شعر بالانتعاش .. أسرع بارتدائه .

و ...

ارتدى القناع .

كـان (أكرم) يعلم جيدًا أن القناع المرعب لن يغطى سوى وجهه فقط .. ولهذا توقع سقوطه فى أى لحظة ، بحث عن أى مشبك أو علاّقة أو ذراع ليثبته على وجهه لكنه لم يجد .

الغريب أن القناع التصق بوجهه ولم يسقط .. كان أمرًا محيرًا .

شعر أن القناع صار وجهه .. وكأنه جزء من جسده .. كان شعورًا غريبًا ! صار الاثنان واحدًا .. القناع ووجهه .

أدار جسده ليرى نفسه فى المرآة .. حان الوقت ليرى ما سيراه أصدقاؤه .. شعر ببعض القلق من رؤية نفسه بهذا الوجه الجديد .. أغمض عينيه حتى صار أمام المرآة مباشرة .. سوف يفتح عينيه الآن ليرى الـ ...

Looloo
www.dvd4arab.com

« يا إلهى » ..

قالها وتراجع مصعوقا إلى الوراء .. القناع أرعبه جدًا !

شعر بمزيج غريب من العواطف .. الرهبة والقلق والتوتر والإثارة والسعادة .. تأمل صورته فى المرآة .. وابتسم .

فرأى أن القناع يبتسم هو الآخر .. هل القناع ملتصقًا بوجهه إلى هذه الدرجة حتى إنه ينقل ابتسامته بالضبط ؟ عاد ليبتسم من جديد .. تكلم قليلاً ليجرب التحدث عبره ، ثم أصدر بعض الأصوات المخيفة كتجربة لما سينفذه .. ثم راقب تنفسه .. شهيق .. زفير .. شهيق .. زفير .. شعر أن تنفسه طبيعىً .. كل شىء يسير بطريقة مثالية .. وهذا أسعده كثيرًا .

خشى (أكرم) من سقوط القناع أثناء مفاجأته لأصدقائه فى الحفل .. وقتها سينقلب رعبهم إلى ضحك لذا قام بالتأكد من ثبات القناع على وجهه من خلال محاولات عديدة .. انحنى أكثر من مرة .. وبطريقة مفاجئة عنيفة .. قفز فى الهواء ثم هبط على الأرض بعنف .. كل هذا جعله يتأكد أن القناع لن يترك وجهه إلا إذا قام هو بانتزاعه منه .. فاطمأن كثيرًا .

لكن ..

لو أن القناع التصق بوجهه إلى هذه الدرجة .. فهل سيستطيع خلعه أم إنه التصق بوجهه إلى الأبد ولن يستطيع خلعه أبدًا ؟

وعندما جال هذا الخاطر المخيف بعقل (أكرم) قرر خلعه على الفور ليتأكد من الأمر .

وهنا كانت المفاجأة .. التى لم يتوقعها (أكرم) أبدًا .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(11)

عندما قرر (أكرم) خلع القناع ليتأكد إن كان يستطيع خلعه أم لا .. سمع صوت رنين هاتفه المحمول .. فأسرع إليه وضغط أحد الأزرار ليقبل المكالمة .

ـ آلو .

ـ آلو .. (أكرم) ؟

ـ نعم .. من غيره ؟.. كيف حالك يا (سليم) ؟

ـ الحمد لله .. هل علمت بالخبر ؟

ـ أى خبر ؟

ـ لقد توفيت عمة (علاء) .

ـ ماذا تقول ؟!

ـ لقد توفيت عمة (علاء) التى تعيش فى الجيزة .

ـ وماذا عن الحفل ؟

ـ طبعًا ألغى الحفل .. ألم تفهم ما قلته ؟ لقد توفيت عمة (علاء) .. كيف سيقيم حفلا إذن ؟

ـ وماذا أفعل بالأشياء التى اشتريتها من أجل الحفل ؟

ـ أهذا كل ما يهمك ؟

ـ اعذرنى .. لم أتوقع هذا أبدًا .. لقد أعددت كل شىء من أجل الحفلة التنكرية .

كان (أكرم) ينتظر هذه الحفلة على أحر من الجمر .. لقد تخيل ما سيحدث فيها .. فكر فى كل ما سيفعله .. فى كل ما سيقوله .. وضع مئات الاحتمالات والسيناريوهات لما سوف يحدث لكنه لم يضع فى ذهنه احتمال إلغاء الحفلة نفسها .

قال بلهجة يأس وإحباط :

ـ ألا توجد أى حفلة تنكرية أخرى فى الطريق ؟ أو أى حفلة ؟

ـ لا .. ولكن إذا علمت أن هناك واحدة سوف أخبرك .. ألهذه الدرجة كنت تنتظر هذا الحفل ؟

ـ ..... .

ـ يمكنك أن تجهز حفلة أخرى بنفسك فى منزلكم الواسع .

ـ لا .. ممنوع إقامة أى حفلات هنا .. أوامر عليا .

Loolo
www.dvd4arab.com

ـ حسنًا .. لا تحزن .

ـ ..... .

ـ هناك حفلة أخرى فى الطريق .

قال (أكرم) بسعادة :

ـ حقًا ؟

ـ نعم .. حفل تأبين للكاتب الصحفى الـ ...

أغلق (أكرم) محموله ـ قبل أن يكمل صديقه جملته ـ من فرط الغيظ .

* * *

استرخى (أكرم) على سريره .. كان يشعر بمزيج من مشاعر اليأس والإحباط والضيق والحزن والأسى والغضب .. هذا بالإضافة لشعوره بالملل والذى دفعه للتفكير فى كيفية قضاء السهرة ، والبحث عن أى شىء مسل يعوضه عن التسلية الكبيرة التى ضاعت منه فى اللحظة الأخيرة .

أشعل التلفاز وتابع ما يعرض على الشاشة حتى داعب النوم جفونه .. ولم ينتبه إلى أنه لا يزال يرتدى ذلك القناع ..

القناع المخيف .

سمع (أكرم) صوت خطوات خارج غرفته .

هل هى أمه ؟

بالتأكيد هى .. لا يوجد أحد فى المنزل سواهما .

فبعد سفر والده إلى الخارج وزواج أختـه لم يعـد يعيش سواهما فى هذا البيت .. هو يجلس فى حجرته معظم الوقت .. لا يخرج منها إلا وقت تناول الطعام .. أما أمه فتقضى معظم وقتها فى المطبخ أو أمام التلفاز تشاهد برامج الطهى أو تتابع المسلسلات التركية الطويلة .. لذا عندما سمع صوت الخطوات لم يفكر سوى فى شخص واحد فقط .. هو أمه .. ربما جاءت لتستفسر عن عدم خروجه إلى الحفلة .. لكن ..

صوت وقع الأقدام ثقيل جدًا .. هذا يعنى أن صاحب هذه الأقدام ضخم .

وهناك أيضًا صـوت آخر .. صـوت يشبه الفحيح مختلطًا بزمجرة كلاب .

Looloo
www.dvd4arab.com

ارتعد جسد (أكرم) كله وانتصب شعر جسده وتدثر بغطائه أكثر وكأنه سيقيه هجوم ذلك القادم .. ثم رأى مقبض الباب يتحرك .. ذلك القادم سيفتح الباب الآن و...

انفتح الباب بقوة محدثا صوتًا عاليًا وظهر على عتبته كائن غريب .. كائن يشبه البشر إلى حد كبير .. له ساقان .. يدان .. ورأس ولكن .. بدون وجه .

نعم .. كان بدون وجه .

نظر له (أكرم) برعب شديد وصرخ صرخة هائلة .

ـ النجداااااة .. الغووووووث .

تقدم ذلك الكائن الغريب منه وفرد جناحيه السوداوين على امتدادهما حتى وصلا للحوائط رغم تميز الحجرة بمساحتها الواسعة .. خيم الظلام على منتصف الحجرة التى احتلها الكائن الغريب الذى بدا أشبه بوطواط ضخم بسبب جناحيه العملاقين .

قال بصوت عجيب مزعج مخيف لأقصى حد .. مستخدما فمه الذى تخلى عن أى جلد يغطيه وبدا واضحًا تمامًا بأسنانه الحادة وعظامه البارزة من جمجمته :

ـ أعطنى وجهى الذى سرقته .

ارتعد جسد (أكرم) وهو ينظر بذعر إلى الأشياء المقززة التى تتساقط من رأس الكائن عارى الوجه وغمغم قائلاً بذعر :

ـ أنا لم آخذ شيئًا .

تساقطت أشياء أخرى من رأس الكائن لتظهر مزيدا من العظام واللحم والدم .. قال بلهجة مخيفة :

ـ ذلك القناع .. كان وجهى .

ارتجف (أكرم) بقوة وقال :

ـ لم أكن أعلم .. صدقنى .

زمجر الكائن بقوة وقال :

ـ هذا ليس عذرا .

نظر (أكرم) بخوف إلى رأس الكائن الذى يحادثه .. تمالك أعصابه وقال :

ـ أرجوك .. خذ وجهك واتركنى .

صاح الكائن بغضب :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ليس الأمر بهذه السهولة .

ـ ما الذى تريده منى ؟

اقترب الكائن من (أكرم) فشم الأخير رائحة كريهة مقززة تنبعث من كل جزء منـه .. فسد أنفـه بأصابعه .. قال الكائن بصوت مخيف :

ـ أريد شيئًا بسيطًا .

قال (أكرم) مرعوبًا :

ـ ما هو ؟ ..أخبرنى به وأعدك أنى سأعطيه لك .

اقترب الكائن أكثر وقال :

ـ لقد أخذت وجهى ولن يرضينى سوى شىء واحد ..

ارتعد جسد (أكرم) قبل أن يكمل الكائن قائلاً بوحشية :

ـ هو أن أنتزع وجهك .. والآن .

وانطلقت الضحكات المخيفـة تتردد فى الحجـرة .. والرأس المخيف يهتز بقوة من الضحك فينثر أشياء منه .

رأى (أكرم) يدى الكائن السوداوين المخيفتين تمتد نحو وجهه تريد انتزاعه .. والمخالب الحادة تلتمع أمام عينيه التى أغرقتها الدموع .

وبدأ الكائن فى تنفيذ انتقامه .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(12)

استيقظ (أكرم) من نومه ..

واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم .. وحمد الله أن هذا كان كابوسا .. كابوسا مخيفًا ثقيلا .. المهم أنه كان كابوس فقط .. وليس واقعا .

سمع صوتا فى الغرفة .. تلفت حوله بحثًا عن مصدر الصوت .. إنه التلفاز .. لقد غلبه النوم أثناء مشاهدته .. أطفأه على الفور وتحسس وجهه .. اكتشف أنه لا يزال يرتدى ذلك القناع الأسود المخيف .. خلعه بسرعة .. تم الأمر بسهولة ويسر .. هذا غريب ! لم يتوقع أن يخلعه بهذه السهولة لأنه كان ملتصقا بوجهه بشدة .. ثم قذفه بعيدًا بكل مقت وكراهية .. طار فى الهواء للحظات ثم استقر فى صندوق الكتب القديمة .

استرخى (أكرم) فى سريره ليستكمل نومه وهو يفكر فى الكابوس المخيف ويسترجع أحداثه .. ثم قال :

ــ القناع هو السبب .. هو الذى جعلنى أحلم بهذا الكابوس المرعب .

ثم حاول تذكر شروط الاستخدام التى ذكرها (مجاهد) .. أولاً .. اممم .. لا يتذكره .. ماذا عن ثانيا ؟.. وثالثًا ؟.. رابعًا ؟.. للأسف لم يستطع تذكرها .. لقد نسيها تمامًا .. لكنه لم يشغل باله وقال :

ــ لا يهم .. الحفلة ألغيت .. ولن أرتدى هذا القناع مرة أخرى .. لقد تشاءمت منه .. سوف أعيده له أو أبيعه لأى أحد .

وراح فى نوم عميق .

* * *

فى ظهيرة اليوم التالى دق (سليم) جرس الباب .. ففتحت أم (أكرم) له وقالت بترحاب :

ــ أهلاً (سليم) .. تفضل .

ــ هل (أكرم) موجود ؟

ــ نعم .. ادخل .

ــ لقد اتصلت عليه كثيرًا .. هاتفه مغلق .. ماذا يفعل ؟

ضحكت الأم وقالت :

ــ ما زال نائمًا .. ادخل وأيقظه .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لا .. اتركيه نائمًا .. أنا كنت أريد المحاضرات التى ..

قاطعته الأم قائلة :

ـ ادخل واسأله عنها .. أنا لا أعرف شيئًا .

و فى غرفة (أكرم) ..

صاح (سليم) بقوة :

ـ آاااكراااام .. آاااااااكراااااااام .

كان يريد إيقاظه بصياحه العالى .. وبالفعل نجح فى ذلك .. قال له :

ـ استيقظ يا (أكرم) .. أصبحنا وقت الظهيرة .

قال (أكرم) فى تكاسل :

ـ دعنى الآن .. أريد أن أكمل نومى .. مُر علىّ بعد ساعتين أو ثلاث .

حاول (سليم) أن ينزع عن صديقه الأغطية حتى يوقظه ولكن (أكرم) تمسك بها جيدًا .. وبعد محاولات عديدة أعلن الأول استسلامه وقال :

ـ حسنًا .. أكمل نومك .. لقد أتيت من أجل المحاضرات .. أين هى ؟

ـ لا تأخذها .. لم أصورها بعد .

ـ ومتى ستصورها ؟

ـ فيما بعد .

كان (أكرم) يرد من تحت الغطاء ليمنع صديقه من أى محاولات أخرى لإيقاظه .. ولم يخرج رأسه له خشية أن ينتهز صديقه الفرصة وينزع عنه كل الأغطية .. لكن (سليم) لم يفكر فى ذلك .. فقط اكتفى بقول :

ـ لكنى أريدها .

ـ سوف أرسلها لك عندما أنتهى من تصويرها .

ـ لقد قلت ذلك مرارا من قبل ولم تفعل شيئًا .

ـ دعنى الآن يا (سليم) ولا تطرد النوم من عينى .

شعر (سليم) بالغضب الشديد وقرر الانصراف .. لكنه لمح شيئًا قبل خروجه .. ثم قال مندهشًا :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ما هذا ؟!

سمعه (أكرم) جيدًا من تحت الغطاء لكنه توقع أن صديقه (سليم) يقول هـذا لجذب انتباهه فقـط .. كمحاولة أخرى لإخراجه من سريره .. لذا قرر ألا يعيره أى اهتمام .. لكن هذه لم تكن نية (سليم) .. لقد رأى بالفعل ما أثار حيرته ..

لقد لمح القناع .

كان فوق الكتب القديمة فى ذلك الصندوق الذى يقبع فى أحد أركان الحجرة منذ سنوات .. اتجه إليه وأمسك القناع بيديه وتأمله .. ثم قال مندهشًا :

ـ ما هذا القناع السخيف يا (أكرم) ؟.. أنا (أكرم) .. أنا سخيف .. أنا أسخف شاب على وجه الأرض .

* * *

استيقظ (أكرم) ونهض من سريره أخيرًا .. قام متراخيا وسار بأقدام ثقيلة تزن أطنانا .. متجها إلى باب الغرفة ..

ولكن ..

أثناء مروره أمام المرآة المعلقة على أحد جدران غرفته لمح شيئًا عجيبا فى انعكاس صورته .. شيئًا فى وجهه .. كاد أن يصرخ هلعا لولا أنه اقترب أكثر من المرآة ليتبين الأمر .. ففهم كل شىء .. وضحك قائلاً :

ـ أمازلت أرتدى ذلك القناع ؟!

تأمل وجهه المخيف فى المرآة ثم لوح بيديه وهو يصدر أصواتا مخيفة .

ـ عاااااااااااووووووو .

ثم قال فى حسرة :

ـ يا للخسارة .. لولا إلغاء الحفل كنت سأمرح كثيرًا .. كانت ليلة كئيبة !

وحاول تذكر كيف قضى الليلة الماضية .. المكالمة الهاتفية .. إلغاء الحفل .. مشاهدة التلفاز .. النوم .. الكابوس المرعب .. ثم تذكر شيئًا هاما جدًا ..

إنه قد خلع القناع .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(13)

صاح (أكرم) مندهشًا :

ــ لقد خلعت هذا القناع .. أنا أتذكر ذلك جيدًا .. استيقظت مفزوعا من الكابوس ثم خلعته .. متى لبسته مرة أخرى ؟.. متى ؟

حاول التذكر .. وحاول .. وحاول .

كانت الأحداث التى مرت به فى الليلة السابقة واضحة تمامًا فى ذهنه .. حتى إنه يتذكر الكابوس المخيـف بكل تفاصيله .. لكنه لم يستطع تذكر مسألة ارتدائه للقناع مرة أخرى .. قال لنفسه :

ــ طالما أننى لا أتذكر أننى ارتديته مرة أخرى فهذا يعنى أننى لم أفعلها .. فكيف وصل إذن إلى وجهى ؟.. هل وضعته أمى على وجهى أثناء نومى ؟

فكر قليلاً ثم قال :

ــ لا .. لا .. أمى لن تفعل ذلك .. إنها تخاف جدًا .. وربما تخاف من مجرد رؤية القناع .

ثم فكر فى احتمال آخر .. لقد زاره صديقه (سليم) هذا الصباح .. ربما رأى القناع وهو الذى وضعه على وجهه أثناء نومه .

وارتاح كثيرًا عندما هداه تفكيره إلى هذا الاحتمال واطمأن قلبه .. لمدة ثوان معدودة فقط .. بعدها قال فى حيرة :

ــ لكنى كنـت أضع رأسى كاملاً تحت الغطـاء ولم أرفعها إلا الآن .. حتى إنه لم ير وجهى فكيف وضع القناع عليه ؟

الأمر كان محيرا جدًا بالنسبة له !

ظل يفكر كثيرًا وهو يتأمل وجهه المخيف فى المرآة ثم قال :

ــ ربما القناع هـو الذى زحف ووضع نفسه فوق وجهى .. أو عاد إليه دون أن أدرى .

نظر إلى التلفاز وقال مبتسمًا :

ــ ما هذا الذى أقوله ؟! يجب أن أتوقف عن مشاهدة الأفلام الخيالية .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

« يجب أن أتخلص من هـذا القناع .. لقـد تشاءمت منه .. سوف أعيده للمحل مقابل أى ثمن أو أتخلص منه فى أقرب سلة مهملات »

قالها (أكرم) وهو ينظر إلى القناع المخيف فى المرآة ..

ــ هذه هى المرة الأخيرة التى سأراك فيها على وجهى .. لا توجد قوة على ظهر الأرض ستجبرنى على ارتدائك مرة أخرى .

ثم مد يديه إلى رقبته وقال :

ــ الآن .. يمكننى أن أقول لك بكل بساطة .. الوداع .. الوداع أيها القناع .

وتحسس رقبته محاولا الوصول إلى نهاية القناع .. يمينا ويسارًا .. لأعلى ولأسفل ..

لكنه لم يجد شيئًا ..

اقترب من المرآة ليتمكن من رؤية حدود القناع بوضوح أكثر .. فإن كانت يداه لا تراها فبالتأكيد عيناه ستراها .. كان يعتمد على فكرة أن لون بشرة القنـــاع السوداء تختلف بالتأكيد عن لون

بشرته .. واقترب أكثر من المرآة وحدق فى انعكاس صورته .. خاصة منطقة الرقبة .. دقق النظر أكثر .. هاهى رقبته .. وها هو الحد الفاصل بين القناع وجلده الطبيعى .

فارق شاسع بين اللونين .

مد يديه عند الحد الذى يراه فى المرآة وأخذ يتحسس .. ويبحث .. لكنـــه لم يستطع التشبث بأى شىء .. لم يستطع الإمساك بنهاية القناع .

ازداد غضبًا وخوفًا وقلقًا وحاول البحث من جديد .

و بعد محاولات عديدة .. جلس يائسا يفكر فى طرق أخرى لخلع هذا القناع .. فبالتأكيد لن يذهب إلى الجامعة أو النادى بهذا القناع المخيف .

ثم تذكر مرة أخرى أنه قد خلعه من قبل .. حدث ذلك فور استيقاظه من الكابوس المرعب .. وقـد خلعه بسهولة شديدة حينها وبدون أدنى مجهود .. لماذا يواجه صعوبة الآن ؟

لماذا ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم فكر فى احتمال آخر .. ربما هو لم يخلعه .. وما حدث كان حلما .. وهذا يعنى أن القناع لم يخلعه منذ ارتدائه حتى الآن .

ولكنه طرد هذا الاحتمال بعيدًا لأنه كان متأكدا تمامًا أن ما حدث لم يكن حلمًا .. لقد خلع القناع مرة من قبل وبمنتهى السهولة .. وسوف يخلعه مرة أخرى .

وحاول مجددًا ..

وفشل .

شعر بالذعر الشديد عندما فكر فى احتمال أن يكون القناع قد التصق بوجهه .

أو قد صار وجهه .

فكر فى الاتصال بالمحل الذى اشترى منه القناع .

بالتأكيد (مجاهد) يعرف كل شىء عن القناع .. لقد حذره منه وقال إنه قناع ملعون .. يبدو أنه كان محقًا فيما يقول .. لم تكن خزعبلات كما تصور (أكرم) .. ولقد أخبره بشروط استخدامه .. ربما خالفها دون أن يدرى .. كيف يعرف إن كان قد خالفها أم لا وهو قد نسيها تمامًا بمجرد خروجه من المحل ؟!

حاول (أكرم) تذكرها لكنه فشل كالعادة .

بحث (أكرم) عن اسم (مجاهد) فى قائمة الأسماء المسجلة على هاتفه .. ثم اتصل به عندما وجد رقمه ..

لكن .. لم يرد أحد .

اتصل من جديد .. لم يرد أحد .

ما العمل ؟

ظل يتصل مرارًا .. لا أحد يرد .

قرر أن ينتظر قليلاً ويجرب من جديد .. أو يذهب إلى المحل بنفسه ، ولكن ..

كيف سيسير فى الشارع وهذا القناع على وجهه ؟

فكر فى الاتصال بأحد أصدقائه ليطلب منه الذهاب إلى المحل ليقابل (مجاهد) ويطلب منه الرد على هاتفه المحمول ..

فكرة جيدة !.. ليس لديه حل أفضل .

ثم فكر : بمن يتصل ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وفجأة .. سمع (أكرم) خطوات تقترب من باب غرفته .. ربما كان أحد أصدقائه أتى لزيارته .. ربما كان صديقه (سليم) .. عاد ليوقظه .

فرح (أكرم) كثيرًا عندما فكر فى الاحتمال الأخير .. لقد شعر أن المشكلة قد حلت بأقصى سرعة .

واندفع ليفتح الباب ..

لكنه سمع صوت أمه .

ما العمل ؟

ففى خلال ثانية واحدة .. ستفتح أمه الباب وترى وجهه الجديد .

* * *

(14)

ذهب (سليم) إلى الجامعة بعد خروجه من منزل صديقه (أكرم) .. كان غاضبًا من تصرف صديقه السخيف معه .. حتى إنه خرج مسرعًا حتى لا تراه والدته وتسأله عن سر ضيقه .

حاول أن ينسى ما حدث طوال طريقه إلى الجامعة لكنه لم ينجح فى ذلك .. كان يشعر أن صديقه (أكرم) لا يحترمه ولا يحترم صداقتهما ولا يحترم زيارته له .. ظل يسترجع بذاكرته تصرفاته السخيفة والسمجة ومزاحه الثقيل و... ما حدث منه فى ذلك اليوم ..

لقد ذهب لزيارة (أكرم) واستقبلته والدته أحسن استقبال حتى إنها أصرت على إدخاله حجرة ابنها ليوقظه بنفسه .. أما هو فلم يرحب به أو يستقبله بشكل لائق .. لم يهتم بتقديم شىء له .. لم يتحدث معه كثيرًا .. حتى إنه لم يخرج رأسه من تحت الغطاء أثناء تحدثه معه .

و لم يقم بتصوير المحاضرات التى أعارها له .. رغم طول المدة .. وربما تظل عنده ولا يعيدها له لأنه لا يهتم به .

Looloo
www.dvd4arab.com

كان (سليم) مشغولاً بالتفكير فى أمر صديقه أثناء سيره لدرجة أنه لم ينتبه إلى الأصدقاء الذين لمحوه ولوحوا له .. فصاحوا بأعلى أصواتهم لينتبه لهم .. لوح لهم بيديه .. كانوا على مسافة كبيرة منه لكنه سمعهم يقولون :

ـ كيف حالك يا (أكرم) ؟

فكر أنهم يلوحون لشخص آخر يدعى (أكرم) .. بالتأكيد ليس (أكرم) صديقه لأنه متأكد أنه فى سريره الآن .. بحث حوله لعله يجد ذلك الـ (أكرم) يلوح لهم فيعرفه .. لكنه لم يستطع معرفته .

أكمل سيره .. لمح بعض أصدقائه المقربين .. كانوا يتناقشون فى أمر ما ، فلوح لهم محييا .. نظروا له للحظة ، ثم .. عادوا إلى حديثهم ولم يردوا التحية أو ينطقوا بكلمة .

تعجب (سليم) من تصرفهم .. هو يعلم جيدًا أنهم يكرهون صديقه (أكرم) ولكن لم يكن يتصور أن يقاطعونه بسبب صداقته له .. أم إن هناك سببًا آخر .

وقبل أن يتجه نحوهم ليلومهم على تصرفهم معه ويفهم الأسباب .. لمح صديقته وحبيبته (رشا) .

(رشا) فتاة رقيقة مهذبة تصغره ببضع سنوات .. تعرف عليها فى النادى عن طريق أخته (رغدة) .. وبمرور الوقت شعر أنه يميل إليها .. يحبها .. وكم كانت سعادته عندما علم أنها تكن له نفس المشاعر .. ونشأ بينهما حب طاهر شريف .. وقررا أن يتوجاه بالزواج فور تخرجهما من الجامعة .

ولكن هـذا الحب تعرض لأزمة شديدة .. أزمة كان سببها (أكرم) .

كانت (رشا) تكره (أكرم) جدًا .. ولقد كانت غاضبة دائمًا من (سليم) بسبب صداقته له ولقـد كانت هذه النقطة سبب خلاف دائم بينهما .

كانت تطلب منه دائمًا الابتعاد عن (أكرم) وعدم مصادقته ، ولكنه كان يرفض ويصمم على الاحتفاظ بهذه الصداقة .

وهكذا أصبح أمامه خياران .. إما أن يحتفظ بمحبوبته ويبتعد عن صديقه (أكرم) .. أو يتمسك بصداقته ويتخلى عن حبه ويحطم كل أحلامه الرومانسية الجميلة .

وكان الاختيار صعبًا ..

ولذا طلب منها مهلة للتفكير ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وطالت المهلة ..

كان اتخاذ قرار لهذه المسألة من أصعب ما يمكن ..

صديقه .. أم .. حبيبته .

لكن اليوم .. وبعد تصرف (أكرم) السخيف معه .. رأى (سليم) أن اتخاذ القرار لم يعد صعبًا .. لقد حسمت المسألة اليوم .. لقد كان (سليم) ينتظر تصرفًا يغضبه سواء منه أو منها ليحسم أمره ولقد فعلها (أكرم) دون أن يدرى .

وشعر (سليم) أن الوقت قد حان لتنفيذ طلب (رشا) .. شعر أنها كانت محقة فيما قالته عن (أكرم) .. وبدأ يسترجع بذاكرته مواقفه السيئة معه ، لكى يقنع نفسه بأن قراره الجديد صائبٌ .. لذا عندما لمحها قرر أن يخبرها بقراره .. اقترب منها بهدوء وهمس باسمها :

ـ (رشا) .

فالتفت إليه ضاحكة ولكن ..

عندما رأت وجهه اختفت الضحكة فجأة .. وطلت من عينيها نظرات الغضب والمقت والكراهية .

* * *

(15)

اندفع (أكرم) نحو السرير ودفن وجهه فى الوسادة .. دخلت أمه الغرفة وسألته مندهشة :

ـ أمازلت نائمًا ؟

ـ لا .. ولكنى أشعر ببعض الإرهاق .. سأستريح قليلاً ثم أخرج بعد ذلك فى قمة النشاط .

ـ ما بك ؟ هل تشعر بأى ألم ؟

ـ لا .. لا تقلقى .. أنا بخير .

قالت أمه مندهشة :

ـ أين صديقك (سليم) ؟

ـ لقد خرج .

ـ متى ؟ أنا لم أشعر بخروجه .. لقد اعتقدت أنه لا يزال معك .. ولذا جهزت لكما العصير وبعض السندوتشات .

ـ لقد خرج بسرعة لأننى كنت أحتاج إلى النوم بشدة ، فتركنى أستكمل نومى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ حسنًا .. وهل مازلت محتاجا إلى النوم ؟

تنهدت وأكملت ساخرة :

ـ هل تريد أن تنام ساعة أخرى أو يوما ؟

ـ لا .. لا .. سأخرج بعد قليل .. عندى محاضرة .

ثم فجأة صاحت أمه :

ـ ما هذا ؟

انزعج (أكرم) وفكر : هل لمحت أمه وجهه ؟ لقد حرص على ألا يظهر جزءًا منه .. لقد غطى وجهه جيدًا .

ثم فوجئ بها تتابع قائلة :

ـ ما هذا القناع ؟

القناع !

عندما سمع (أكرم) الكلمة .. اعتقد أن أمه قد رأت وجهه ورأت القناع الذى يرتديه .. وبدأ يفكر كيف سيشرح لها الأمر .. ماذا لو طلبت منـــه أن يخلعه ؟ كيف سيخبرها أنه قد التصق بوجهه ؟ كيف سيتحمل قلبها سماع هذه المشكلة الغريبة ؟ كيف سيطمئنها أن حل هذه المشكلة عند صاحب محل الأقنعة ؟

وقرر (أكرم) أن يرفع رأسه عن الوسادة طالما أن أمه قد رأت وجهه ولكن ..

لمح بطرف عينيه قناعًا بين يديها .. فعرف أنها تتحدث عن القناع الذى معها .

وتساءل (أكرم) : أى قناع هذا ؟!

تحسس وجهه .. لا يزال القناع موجودًا .. ما هذا القناع إذن ؟

ربما يكون قناع (مايكل مايرز) ..

بالتأكيد هو .

قالت أمه مندهشة وهى تتأمل القناع :

ـ ما هذا القناع ؟ يا إلهى .. إنه متقن الصنع .. أى شيطان هذا الذى صنعه ؟

تعجب (أكرم) عند سماعه جملتها الأخيرة .. إن قناع (مايكل) لا يستحق هذا المدح .. فهو قناع عادى جدًا .. وقد تشوه كثيرًا بعد التعديلات التى أضافها له .. وقال لنفسه :

ـ الحمد لله أنها لم تر القناع الذى أرتديه .

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم تذكر أنه قـد وضع قنـاع (مايكل مايرز) على الكومود وليس فى صندوق الكتب القديمة .

حاول أن يرى القناع الذى تمسكه أمه لكنه لم يستطع .

أعادت أمه القناع إلى مكانه ثم قالت :

ـ هيا .. انهض يا كسول .

ثم خرجت من الغرفة .. رفع (أكرم) الغطاء عنه بسرعة ونهض من سريره .. ألقى نظرة على الكومود .. رأى قناع (مايكل) هناك .. فجحظت عيناه من الدهشة .. إذا كان قناع (مايكل) على الكومود والقناع الأسود المخيف على وجهه فما هو القناع الذى كانت تمسكه أمه ؟

قناع ثالث !

كيف ؟

واقترب بخوف وقلق وتوتر ناحية صندوق الكتب ورأى القناع ..

سقط على الأرض من المفاجأة وصاح قائلاً بفزع :

ـ يا إلهى ! ما هذا ؟

* * *

(16)

تعجب (سليم) عندما اختفت الضحكة الجميلة الساحرة من وجه حبيبته (رشا) بمجرد رؤيتها لوجهه .. والأغرب أنه رأى فى عينيها نظرات الغضب والكراهية .. سألها متعجبًا :

ـ ما الذى حدث ؟ لماذا تنظرين إلىّ هكذا ؟

قالت دون أن تنظر له :

ـ أنا أنظر إليك بطريقة عادية .. سلام .

ثم تركته واقفًا مذهولاً مندهشًا من حديثها وتصرفها معه .. نادى عليها :

ـ انتظرى .

التفتت إليه وقالت بلهجة حادة :

ـ ما الذى تريده ؟

قال لها مندهشًا :

ـ ما هذا ؟ لماذا تعاملينني بهذه الطريقة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قالت بجدية :

ـ وما هى الطريقة التى تريدنى أن أتعامل بها معك ؟

ـ ما الذى حدث يا (رشا) ؟

ـ لا تنطق اسمى على لسانك .

شعر أنها متضايقة منه جدًا .. فقرر أن يخبرها بقراره بشأن (أكرم) ، فربما كان هذا هو سبب غضبها منه .. قال :

ـ لقد قررت أن أنهى صداقتى بـ (أكرم) .

ـ (أكرم) من ؟

ـ (أكرم الصاوى) .

نظرت له مندهشة ثم ضحكت ضحكة صفراء وتركته دون أن تنطق بكلمة .. فاندفع خلفها قائلاً :

ـ ألم يكن هـذا طلبك ؟ لماذا لا تبدين أى اهتمام بالموضوع الآن ؟ هل تعتقدين أننى لن أنفـذ ؟ أعدك أننى لن أتحدث مرة أخرى معه وسوف ...

التفتت إليه وقاطعته قائلة :

ـ ليس شيئًا ظريفًا أن تقلد صوت شخص آخر .

ـ أقلد صوت من ؟

ـ صوت (سليم) صديقك .. إن كنت تهتم بصداقته .

ـ (سليم) صديقى !! ليس لى صديق اسمه (سليم) وأنا لا أقلد صوت أحـد .. أنا أتحدث بصوتى .

ـ أنت تقلده بطريقة ممتازة .. صوته .. تعبيرات وجهه .. حركاته .. ملابسه .. كـان يمكن أن أنخـدع لولا الوجه .. لا أعرف لماذا تقلده .. هل تريد أن تبين لى أنك يمكن أن تكون مثله ؟

صاح (سليم) بغضب :

ـ أنا لا أقلد أحدًا .. عم تتحدثين ؟

صاحت بغضب :

ـ كفى يا (أكرم) !

تركته بينما ظل هو واقفًا يسترجع كلماتها فى ذهنه .. لقد قالت : (لولا الوجه !) و(كفى يا أكرم)

Looloo
www.dvd4arab.com

الوجه ! أكرم !

وجه أكرم !

القناع !

تحسس وجهه .. وبحث عن مرآة .. اتجه إلى أقرب سيارة ونظر إلى نفسه فى مرآتها .. وصاح مندهشًا :

ـ ما هذا ؟

* * *

(17)

اندهش (سليم) عندما رأى وجهه فى مرآة السيارة الجانبية .. لأنه لم يجد وجهه .. لقد رأى وجها آخر .. قال لنفسه :

ـ أمازلت أرتدى ذلك القناع السخيف !.. الآن فهمت لماذا تحدثت معى (رشا) بهذه الطريقة ؟ كيف تحدثنى وأنا أرتدى هذا القناع ؟

وتذكر القناع الذى وجده عند صديقه (أكرم) وقام بتجربته على وجهه .. تذكر انعكاس صورته فى المرآه وقتها .. تذكر ضحكاته التى انطلقت من القلب وهو يتأمل الوجه الجديد .. تذكر ما قاله وقتها (ما هذا القناع السخيف يا (أكرم) ؟.. أنا (أكرم) .. أنا سخيف .. أنا أسخف شاب على وجه الأرض) .. كان يحاول تقليد صوت (أكرم) وهو يرتدى القناع .. ولكنه يتذكر أيضًا أنه قد خلعه .

لم يهتم بالتفكير فى هذه النقطة المحيرة وهرع نحو (رشا) وهو يصيح بأعلى صوته :

ـ (رشا) .. انتظرى .

Looloo
www.dvd4arab.com

التفتت (رشا) له وقالت :

ــ ما الذى تريده يا (أكرم) ؟

نعم .. خاطبته بـ (أكرم) مرة أخرى فقال لها :

ــ أنا (سليم) .. لست (أكرم) .. صدقينى .. ما حدث هو أننى أرتدى قناعًا يشبه وجه (أكرم) تمامًا .. لقد وجدته عنده ، فارتديته ونسيت أن أخلعه .

ضحكت قائلة :

ــ هذه قصة طريفة .. اكتبها .. قد تفوز بالمركز الأول فى مسابقة القصة على مستوى الجامعة .

ــ هذه هى الحقيقة .. أنا لا أخترع شيئًا .

ــ للأسف .. قصتك غير مقنعة وغير منطقية .. هل تعتقد أننى ساذجة لأصدقها ؟!

ــ صدقينى .. ما أقوله حقيقى .

ــ لو افترضنا أن ما تقوله حقيقى .. لماذا يحتفظ (أكرم) بقناع يمثل وجهه ؟

كان سؤالها ذكيًا .. لم يستطع الإجابة عليه .. فقط قال :

ــ لا أعلم .. ولكن صدقينى هذا قناع .

ــ لم أر قناعًا متقنًا بهذه الدرجة !

ــ معك حق ! إن القناع متقن فعلاً .. فعندما وضعته على وجهى ونظرت فى المرآة اعتقدت أننى (أكرم) .. ولهذا أعذرك .. لا ألومك فى شىء .

ــ أنت (سليم) حقًا ؟

ــ نعم .. صدقينى .. أنا (سليم) .

قالت فى حيرة :

ــ صوتك يجعلنى أصدقك .. لأن هذا هو صوت (سليم) الذى أعرفه .. لكن ..

صمتت للحظة ثم أردفت قائلة :

ــ حسنًا .. أثبت أنك (سليم) واخلع القناع فورًا .. وأرنى وجهك الحقيقى .

كان الشك يعتصرها وعقلها لا يقبل فكرة أن يكون الشخص الواقف أمامها والذى يشبه (أكرم) هو نفسه (سليم) صديقها

Looloo
www.dvd4arab.com

وحبيبها .. لذا قررت أن تقطع الشك باليقين وطلبت منه خلع القناع .

قال (سليم) مبتسمًا :

ـ لك هذا .. سوف أخلعه .. هل تعتقدين أننى معجب بارتدائه ؟ إن أصدقائى رفضوا أن يردوا التحية عندما ألقيتها عليهم .. كانوا يعتقدون أننى (أكرم) .

ـ من فضلك .. لا تتحدث كثيرًا واخلع القناع فورًا .

لم ينطق (سليم) بكلمة أخرى ومد يده ليخلع القناع بسرعة .. حاول الوصول لنهايته .. حاول التشبث بأى شىء يختلف عن بشرته .. لكنه لم يجد .. أما (رشا) فقد ظلت واقفة تتابعه بعينيها فى شك .. والشك يزداد بداخلها بمرور الوقت .

مر وقت دون أن يفلح فى جذب أى شىء .. ولكنه لم ييأس .. كان يستخدم أظافره فى مناطق عديدة من وجهه ورقبته .. نتج عن ذلك احمرار وجهه ونقاط دم سالت منه فى أماكن عدة من رقبته .

نظرت (رشا) له بامتعاض وتقزز وقالت :

ـ ما هذا الذى تفعله ؟ توقف .. انتهت المزحة .. أرجوك كف عن تمزيق وجهك ورقبتك .. توقف .

لم ينبس (سليم) ببنت شفة .. وكأن الحيرة ألجمت لسانه .. أما هى فقالت :

ـ أنت إنسان غير طبيعى .. غير سوى .

رآها تبتعد .. لم يستطع أن يقول لها أى شىء .. كان منهمكًا فى محاولة العثور على جلد القناع .. وبعد وقت طويل توقف عن المحاولة .. استسلم شاعرا بمرارة اليأس .. قال بقلق :

ـ يبدو أن القناع قد التصق بوجهى .. ولن أستطيع خلعه بسهولة .

هذا هو ما وصل إليه تفكيره .. عندما فشل فى انتزاع القناع عن وجهه .. لم يكن يعلم أنه لن يستطيع انتزاعه أبدًا .. لأنه ببساطة لا يرتديه أصلاً .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(18)

كانت المفاجأة شديدة بالنسبة لـ (أكرم) ..

القناع الموجود فى صندوق الكتب عليه وجه صديقه (سليم) .. لم يصدق ما رآه فى البداية .. فرك عينيه بقوة .. ربما لا يراه جيدًا .. نظر مرة أخرى إلى القناع .. ولكن ..

إنه هو .. وجه (سليم) بالضبط .

أمسك القناع بيديه بمنتهى القلق والذعر كأنه يمسك رأسًا مقطوعة من جسد إنسان .

تأمل القناع وتفحصه .. خامته هى نفس خامة القناع الذى اشتراه بالأمس .. لكن الوجه مختلف .. هذا وجه صديقه .. كيف هذا ؟ وأين الوجه الأسود ؟

اتجه إلى المرآة .. الوجه المخيف لا يزال موجودا يحتل مكان وجهه .

حاول مـرة أخرى نزع وجهه بكل إصرار .. لكن لا فائدة .. عقله لم يستوعب بعد أنه لا يرتدى أى أقنعة .

حاول خدش وجهه بأظافره لعله يتمزق .. فشعر بآلام شديدة .. إن هذا وجهه .

نظر إلى القناع ..

وهذا وجه صديقه .

قال بكل ذعر :

ـ كيف هذا ؟

أمسك (أكرم) هاتفه المحمول واتصل بـ (مجاهد) مرة أخرى .. سمع صوته على الطرف الآخر .. فرح جدًا كغريق يتعلق بقشة وقال :

ـ آلو .. أنا (أكرم) .

ـ أهلاً (أكرم) .

ـ ما هذا القناع بالضبط ؟! وكيف حدث الـ ..

قاطعه (مجاهد) وقد شعر بنبرة الخوف والقلق والحيرة فى صوت (أكرم) ..

ـ القناع !!.. ألم تلتزم بالشروط ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ أى شروط ؟! لقد قلت لى شروطا كثيرة .. الآن أريد أن أفهم ما الذى يحدث بالضبط ؟ ولماذا لا أستطيع خلع القناع ؟ ولماذا أجد قناعًا آخر فى غرفتى لوجه صديقى (سليم) ؟ هل هذا القناع يتكاثر ؟.. أشترى منك واحدًا فأجده فى اليوم التالى اثنين .. ولماذا أجـد وجـه صديقى عليه ؟.. هل القناع ينسخ وجوه من يقترب منه ؟

قال (مجاهد) والقلق يبدو على قسمات وجهه :

ـ يا إلهى ! يبدو أن الأمور قد تطورت كثيرًا عندك ويجب أن تعالجها بسرعة قبل أن تتعقد أكثر .

ازداد قلق وذعر (أكرم) وقال :

ـ أنا لا أفهم .. ما الذى حدث بالضبط ؟ وكيف يمكننى معالجة الأمور ؟

صاح (مجاهد) بلهجة لوم :

ـ كان يمكن أن تتفادى كل هذا لو أنك نفذت ما قلته لك .

ـ للأسف نسيت الشروط .

ـ أنت لم تنسها .. أنت لم تهتم بها من الأساس .. كنت تعتقد أننى أمزح .

قال (أكرم) متوسلاً :

ـ أرجوك أنقذنى .

قال (مجاهد) بلهجة لوم لا تخلو من شماتة :

ـ تطلب الآن إنقاذك بعد أن خالفت الشروط .

ـ آسف جدًا .. أعلم أنى أخطأت .. ولكنى أريـد حلاً لهذه المشكلة .

ـ لكى تحل المشكلة لابد أن تفهم .

ـ أنا لم أفهم شيئًا ولا أريد أن أفهم .. أريد فقط حلاً سريعًا لنزع هذا القناع الكريه عن وجهى .

ـ للأسف لا أستطيع انتزاع القناع عن وجهك ولا توجد قوة فى الأرض تستطيع ذلك .

صاح (أكرم) برعب :

ـ لماذا ؟

ـ لأنك لا ترتديه أصلاً .

ـ كيف ؟! أنا أرى نفسى فى المرآة وأرى القناع على وجهى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ هل تقف أمام مرآة ؟.. ألم أطلب منك ألا تضعه أو تخلعه أمام مرآة ؟

ـ نعم .. أتذكر هذا الشرط الآن .. ولكن لماذا ؟ ما السبب ؟

أطلق (مجاهد) زفـرة طويلة ـ سمعها (أكرم) عبر المحمول ـ ثم قال :

ـ لأنك لو خلعت القناع أمام مرآة أو أمام أى أحد ستعرف أن القناع صار وجهك .

ـ ماذا ؟!

ـ ولو أنك قلبت القناع ونظرت إلى وجهه وقتها .. كنت ستجد وجهك عليه .. ولهذا طلبت منك ألا تنظر للقناع فور خلعه .

ـ نعم .. تذكرت الآن هذا الشرط أيضًا .

صاح (مجاهد) بغضب شديد :

ـ تتذكر الشروط الآن !! أهذا هو الوعد الذى وعدته لى ؟

لم يهتم (أكرم) بما قاله (مجاهد) ولم يحاول الدفاع عن نفسه .. فقط سأله بدهشة :

ـ ما هذا القناع بالضبط ؟

قال (مجاهد) محاولا تفسير الأمر له :

ـ هذا القناع لص وجوه .. لقد سرق وجهك وأعطاك بدلا منه وجهه البغيض .

فهم (أكرم) ما حدث ولكنه لا يستطيع تصديقه رغم ما يراه أمامه .. قال بقلق :

ـ والعمل ؟ ماذا أفعل الآن ؟.. أريد وجهى .

ـ ألم أطلب منك أن تلبس القناع بعد خلعه ثم تخلعه مرة أخرى ؟!

ـ نعم .. أتذكر هذا الـ ..

قاطعه (مجاهد) بكل ضيق :

ـ طبعًا تذكرت هذا الشرط الآن .. وبالتأكيد لم تنفذه .. فلو أنك نفذته كنت ستسترد وجهك ويعود الوجه الأسود للقناع .. ولهذا طلبت منك أيضًا أن ترتدى القناع مرات زوجية لا فردية .. لأنه سيسرق وجهك مرة وسيعيده لك فى المرة الأخرى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم ..

ولم يكمـل (أكرم) قائلاً (أتذكر هـذا الشرط الآن) حتى لا يثير غضب (مجاهد) أكثر .

ـ هل القناع لديك الآن ؟

ـ نعم .

ـ هل أنت متأكد ؟

قال (أكرم) وهو ينظر إلى القناع :

ـ نعم .. فالقناع الذى أمسكه الآن يحمل وجه صديقى .. وأنا لم يكن لدى قناع له .

قال (مجاهد) بغموض :

ـ حسنًا .. هذا ليس دليلاً كافيًا على أنه القناع .

ولم يتوقع (أكرم) هذا الرد أبدًا .

* * *

(19)

قال (أكرم) بدهشة شديدة عبر الهاتف :

ـ كيف تقول هذا ؟! ألم تسمعنى جيدًا ؟.. أنا أقول لك أن القناع الذى أحمله ..

قاطعه (مجاهد) قائلاً :

ـ ربما وُضع القناع على قناع .

لم يفهم (أكرم) ما يعنيه فسأل مستفسرًا :

ـ كيف ؟

ـ سأشرح لك لاحقًا وأفهمك كل شىء .. المهم الآن .. تحسس القناع الذى تمسكه .. هل تشعر أنه مصنوع من نفس الخامة التى صُنع منها القناع اللص ؟

أجاب (أكرم) بكل ثقة :

ـ نعم .

Looloo www.dvd4arab.com

ـ حسنًا .. هذا القناع الذى تمسكه هو القناع الملعون .. لص الوجوه .. ولقد سرق وجه صديقك .. وطالما أنه يحمل وجهه الآن فهذا يعنى أن صديقك هو آخر واحد ارتداه .

قال (أكرم) بذعر :

ـ وهذا يعنى أن صديقى يحمل وجهى الآن !

قال (مجاهد) بغموض :

ـ ربما .. احتمال وارد .

ـ ليس احتمالاً .. هذا شىء مؤكد .

سأله (مجاهد) فجأة :

ـ هل لديك أخوات .. صبيان .. بنات .. أب .. أم .. أصدقاء آخرين قد يدخلون غرفتك دون أن تدرى ؟

قال (أكرم) بقلق :

ـ فهمت ما تعنيه .

ـ ربما يكون صديقك هذا قد ارتدى القناع بعدك .. فسرق القناع وجهه وأعطاه الوجه الذى كان يحمله وقتها .. ألا وهو .. وجهك أنت .

ـ أتمنى أن يكون هذا هو ما حدث .

ـ وربما ارتداه أحدٌ آخـر قبله .. ولهذا طلبت منك ألا تجربه على أحد ولا تعطه أحدًا .

ـ أنا لم أفعل .

ـ ولكن صديقك فعل .. لقـد جربه على وجهه .. وهو الآن يحمل وجهك .. إنه خطوُك فى النهاية .. فلو أنك احتفظت به فى مكان آمن كما حذرتك لما جربه صديقك .

ـ لا .. بل هو خطوُك أنت .. أنت لم تخبرنى بكل هذا عند شرائه .

ـ أنا أخبرتك بشروط استخدامه .. لو أنك التزمت بها لما وقعت فى هذه الورطة .

ـ وما العمل الآن للخروج من هذه الورطة ؟

ـ اتصل بصديقك فورًا .. ليأتى لك فى منزلك .. ثم ضع القناع عليه .. فيعود وجهه له .. ويصبح وجهك على القناع .. ثم تأتى الخطوة التالية .. ضع القناع على وجهك .. فتسترد وجهك ويعود الوجه المرعب للقناع .. وتنتهى المشكلة .

www.dvd4arab.com

ابتسم (أكرم) بسعادة وقال :

ــ إذن .. المشكلة يمكن حلها .. لم يفت الأوان بعد .

لو علم (أكرم) ما الذى سيحدث خلال الساعات القادمة لاختفت تلك الابتسامة نهائيًا .

* * *

اتصل (أكرم) بصديقه (سليم) .. سمع الصوت المسجل يقول :

ــ الهاتف الذى طلبته مغلق أو غير متاح .. من فضلك حاول الاتصال فى وقت لاحق .

حاول مرة أخرى وكانت نفس النتيجة ..

أين (سليم) الآن ؟ ولماذا هاتفه مغلق ؟ هل يتصل بمنزله ؟ هل يتصل بصديق مشترك بينهما ؟ هل ...

ثم سمع صوت أمه .. تقترب من غرفته .. تقول :

ــ أمازلت نائمًا يا (أكرم) ؟!.. لا لا .. هذا كثير .. انهض يا كسول .

نظر فى المرآة .. رأى الوجه البغيض لا يزال على وجهه .. إنه لا يريد أن تراه أمه هكذا .. لابد أن يتصرف .. فكر فى العودة إلى السرير والتدثر بالغطاء حتى قمة رأسه .

سمعها تقول :

ــ انهض .. وإلا أيقظتك بنفسى .

ما هذا ؟! سوف تدخل غرفته بعد ثوان قليلة وسوف توقظه بنفسها .. النوم ليس حلا جيدًا لإخفاء وجهه عنها .. ماذا يفعل ؟

اقتربت من الغرفة أكثر .

ماذا يفعل ؟

اقتربت أكثر ..

وأكثر ..

وفتحت الباب .. ورأت ابنها فى منتصف الغرفة ينظر إليها .. رأت وجهه الجديد وشهقت من المفاجأة .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(20)

جلس (سليم) على أحـد المقاعد فى الحديقة .. يفكر فى مسألة القناع .. قال لنفسه :

ــ أنا الآن أحمل وجه (أكرم) .. السبب بالتأكيد هو أننى ارتديت قناعه .. لكن لماذا يظل القناع على وجهى ؟.. المشكلة أنى أتذكر خلعى لهذا القناع .. أتذكر ذلك جيدًا .. لقد لبسته ونظرت لنفسى فى المرآة .. كنت (أكرم) تمامًا .. حاولت تقليده فى بعض الحركات ثم حاولت تقليد صوته وقلت كلاما كأننى هو .. ثم خلعت القناع .. فما معنى هذا ؟.. هل أرتدى القناع أم لا ؟

تحسس وجهه مرة أخرى ثم قال :

ــ إذا كنت قد خلعت القناع .. فما معنى وجود وجه (أكرم) على وجهى ؟ هل القناع طبع وجهه على وجهى ؟ هل هذا القناع يمتلك هذه الخاصية ؟ أم إنه ينسخ وجه (أكرم) على كل من يرتديه ؟ أى إننى لو وضعت هـذا القنـاع على عشرين رجل سيصبحون جميعًا لهم وجه (أكرم) .. يا إلهى !

صمت قليلاً ثم قال :

ــ من أين أحضر (أكرم) هذا القناع ؟ وما الذى يستفيده من جعل الناس تشبهه ؟ هل ينوى تكوين جيش يحمل وجهه ؟.. هذا يذكرنى بفيلم (ماتريكس) .. عندما كانوا جميعا يشبهون بعضهم ويضربون البطل فى آن واحد .

أخرج هاتفه المحمول من جيبه وهو يقول :

ــ لا يهمنى معرفة مخططات (أكرم) ولا سر قناعه الغريب هذا .. إن ما يهمنى الآن هو معرفة كيفية التخلص من تأثيره على وجهى .. ويعيد لى وجهى الحقيقى سليمًا تمامًا .

مر بعض أصدقائه به وقالوا له :

ــ أهلاً (أكرم) .

لم يرد .. فكرروا ما قالوه .. فقال لهم :

ــ أهلاً وسهلاً .

ــ كيف حالك يا (أكرم) ؟

ــ أنا لست (أكرم) .

Looloo
www.dvd4arab.com

يبدو أنهم لم ينتبهوا لما قاله .. قال أحدهم :

ـ ما هذه الملابس التى ترتديها ؟ أين ملابسك الفاخرة ؟ لماذا ترتدى هذه الملابس ؟ هل تحاول تقليد صديقك (سليم) السخيف ؟

قال (سليم) بغضب :

ـ (سليم) ليس سخيفًا .

ـ أنت تحاول تقليد صوته السخيف أيضًا .

ـ هل يمكن أن تتركونى وشأنى ؟

تركوه على الفور عندما شعروا بضيقه .. لم يريدوا إزعاجه .. كان (سليم) فى قمة الغضب عندما سمع آراء أصدقائه فيه .. لم تكن هذه هى آراؤهم التى اعتاد سماعها منهم عندما كانوا يقابلونه بوجهه الحقيقى .. عرف الآن أنهم كانوا يجاملونه .

اتصل بـ (أكرم) .. رد عليه قائلاً :

ـ أهلاً (سليم) .. أين أنت ؟

ـ أنا فى الجامعة .

ـ لقد اتصلت بك كثيرًا .. هاتفك كان مغلقًا .

ـ أين أنت ؟.. لقد فعلت أشياء أريد أن أخبرك بها .

ـ أعلم .

ـ ستندهش عندما ترانى .

ـ أعلم .. أعلم كل شىء .

ـ والحل ؟ أنا أريد إزالة هذا الوجه ليظهر وجهى من تحته دون أن يتأثر بإزالته .

ـ للأسف يا صديقى .. وجهك ليس تحت هذا الوجه .

ـ ماذا تعنى ؟

ـ إن وجهك معى .

ورغم غرابة الجملة .. لكن (أكرم) كان صادقًا تمامًا فيها .. إن وجه (سليم) معه .. سأله الأخير بمنتهى الدهشة عن معنى جملته .. وحكى له (أكرم) كل شىء ..

وبالتفصيل ..

بداية من زيارته لمحل (شادوز) وشراء قناع (مايكل مايرز) منه .. حتى لحظة دخول أمه غرفته .. سأله قائلاً :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ وماذا فعلت عندما دخلت والدتك غرفتك ؟ هل رأت الوجه الأسود المرعب ؟

ـ لا .. لقد تصرفت بسرعة قبل دخولها .

ـ ماذا فعلت ؟

تردد (أكرم) قليلاً قبل أن يخبر صديقه :

ـ لقد ارتديت القناع .

ـ أى قناع ؟! قناع (مايكل) ؟

ـ لا .

وجحظت عينا (سليم) من المفاجأة .. لأنه عرف ما الذى فعله (أكرم) دون أن يقوله .

* * *

(21)

عندما دخلت أم (أكرم) غرفة ابنها .. وجدت أمامها (سليم) .. كانت مفاجأة بالنسبة لها .

كـان هو ابنها (أكـرم) ولكنه خشى أن تراه أمه بالوجه المخيف .. ولم يكن أمامه سوى قناعين .. قناع (مايكل) الذى تشوه كثيرًا باللون الأسود الذى طلاه به .. والقناع الملعون .. لص الوجوه .

كان القناع فى هذا الوقت عليه وجه صديقه (سليم) .. فارتداه على الفور .

شهقت أمه من المفاجأة وقالت مندهشة :

ـ ما هذا ؟ (سليم) !! لقد أخبرنى (أكرم) أنك قد خرجت .

ـ نعم .. خرجت ..

ثم حـاول (أكرم) تغيير نبـرة صوته لتبدو شبيهة بصوت (سليم) أو على الأقل لا تشبه صوته ـ أقصـد (أكرم) ـ الأصلى .. أكمل قائلاً :

ـ وعُدت مرة أخرى .. وفتح (أكرم) الباب لى .

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ما بال صوتك ؟ هل هو مبحوح ؟ هل أجهز لك كوبًا ساخنًا من الحلبة أو الينسون ؟

ـ لا .

نظرت إلى الصينية التى كانت قد وضعتها منذ قليل وقالت :

ـ لمـاذا لم تشرب العصير ؟ أو تأكـل السندويتشات ؟ لقد أحضرتهما لكما .. تفضل .

ـ شكرًا .

تلفتت حولها وقالت :

ـ أين (أكرم) ؟

ـ فى الحمام .

نظرت بدهشة إلى ملابسه وقالت :

ـ هذه ملابس (أكرم) .. هل كنت تجربها ؟

ـ لا .. أبدًا .. الموضوع أن ..

ـ لا يهمك يا ولدى .. أنتما أخوان .. يمكنك أن تستعير ملابسه فى أى وقت .. ولكن هناك ملابس أفضل من هذه عند (أكرم) .. ولا أعتقد أنه سيمانع فى أن يعيرها لك .

غمغم (أكرم) قائلاً :

ـ شكرا جزيلا .

بعد قليل .. قالت الأم :

ـ لقد تأخر (أكرم) كثيرًا فى الحمام .. سأذهب لأطمئن عليه .

شعر (أكرم) بالقلق فقال :

ـ حسنًا .. مضطر للانصراف الآن .

نظرت الأم لابنها وهى تعتقد أنه صديق ابنها وقالت :

ـ ألن تأخذ ملابسك التى خلعتها ؟

ـ فى وقت لاحق .

ـ يمكننى أن أحضر لك حقيبة لتضعها فيها .

كان (أكرم) قد خرج دون سماع جملتها الأخيرة أما هى فقد ذهبت إلى الحمام وظلت تطرق بابه منتظرة ردا من ابنها .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

خرج (أكرم) وهو يحمل وجه (سليم) .. لم يندهش عندما كان يقابل أصدقاءه ويرحبون به على أنه (سليم) .. سمع كثيرًا من الجمل مثل : (أهلاً (سليم) .. كيف حالك يا (سليم) ؟.. أين كنت يا (سليم) ؟.. هل يمكن أن أستعير محاضراتك يا (سليم) ؟.. ما هذا الذى ترتديه يا (سليم) ؟.. هل استعرت ملابس صديقك (أكرم) ؟.. أمازلت تصادق ذلك السمج ؟ ...)

لم يهتم (أكرم) كثيرًا بما كان يسمعه .. وكان يكتفى بردود مقتضبة أو إيماءة من رأسه .. كان تركيزه محصورا فى البحث عن (سليم) .

دخل أحد مبانى الجامعة .. رأى المصعد الكهربائى .. يخرج منه واحدٌ ويتركه خاليا تمامًا .. هرع إليه .. دخله .

ضغط على أحد الأزرار .. اختار أعلى طابق ليكون أمامه متسعٌ من الوقت لينفذ ما يريده .. نظر إلى أحد المرايا الموجودة بالمصعد ورأى القناع الذى يرتديه .. مد يده إليه وخلعه .. رأى وجهه صار وجه (سليم) .. نظر إلى القناع الذى كان منذ لحظات يحمل وجه (سليم) .. لقد تحول فى أقل من ثانية إلى الوجه المرعب المخيف حتى إن (أكرم) لم يستطع رؤية التحول .

لقد استرد القناع وجهه القديم وأعطى (أكرم) وجه (سليم) .

خبأ (أكرم) القناع داخل ملابسه .. وضغط على أحد الأزرار ليهبط بالمصعد .

وبمجرد خروجه منه .. سمع نغمة هاتفه المحمول وقرأ المكتوب على شاشته .. (سليم يتصل بك) .

فرح جدًا وضغط على زر قبول المكالمة .. ثم قال :

ــ أهلاً (سليم) .. أين أنت ؟

ــ أنا فى الجامعة .

ــ لقد اتصلت بك كثيرًا .. هاتفك كان مغلقًا .

عزيزى القــارئ .. لا داعى لتــكرار المحادثة الهاتفية .. منعًا للملل .. لو أنك تريد قراءتها مجددًا يمكنك العودة للخلف بضع صفحات .

فى نهاية المكالمة .. قال (سليم) :

ــ ماذا فعلت ؟

ــ لقد ارتديت القناع .

ــ أى قناع ؟! قناع (مايكل) ؟

ــ لا .

Looloo
www.dvd4arab.com

جحظت عينا (سليم) من المفاجأة عندما خمن ما حدث وقال بذعر :

ـ ما هذا ؟ أنت الآن تحمل وجهى !

قال (أكرم) بضحكة حزينة :

ـ نعم يا صديقى .. وأنت أيضًا تحمل وجهى .

ـ لماذا فعلت هذا يا (أكرم) ؟

ـ لم يكن أمامى حل آخر .. كانت أمى سترانى فى جميع الأحـوال .. ففضلت أن ترانى بوجهك على أن ترانى بالوجه المرعب أو وجه (مايكل) المشوه .

ـ كان من الممكن أن تتصرف بأية طريقة أخرى .

ـ لقد فكرت كثيرًا ولم أجد حلاً أفضل والوقت كان ضيقًا .. صدقنى .. لو أنك مكانى لفعلت المثل .

ـ لقد سرقت وجهى يا (أكرم) .

قال (أكرم) متعجبًا :

ـ وما الذى فعلته أنت ؟!

ـ أنا لم أسرق وجهك .. أنا كنت أجرب القناع .. أنا لم أكن أعلم شيئًا .

ـ وهل من الطبيعى أن تجرب أشياء دون استئذان صاحبها ؟

شعر (سليم) بالخجل من نفسه .. قال :

ـ أريد أن أقابلك حالاً .. لأسترد وجهى .

ـ وأنا أيضًا .

ـ ما رأيك فى أن نتقابل عنـد مكتبـة الكلية ؟.. أنا أمامها الآن .. هل أنتظرك هنا ؟

ـ اتفقنا .. أنا فى الطريق .

ـ وبعد ذلك سوف نذهب لأى مكان بعيدًا عن الناس ونقوم بعمل اللازم .. لا تنس أن تحضر معك القناع .

ثم فجأة لمح (سليم) فتاة حسناء تقترب منه فقال ساخرًا :

ـ لابد أنها تعتقد أننى (أكرم) .

قال (أكرم) محاولا التخمين :

ـ من هذه ؟ حبيبتك (رشا) ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لا .. (رشا) قابلتني منذ زمن واعتقدت أننى (أكرم) .. ودار بيننا حوار لطيف جداً .

ضحك (أكرم) وقال :

ـ آسف يا صديقى .

ـ لا عليك .

فكر (أكرم) لبرهة ثم قال :

ـ إن لم تكن رشا .. من إذن ؟

ـ صديقتك .

ـ تقصد من ؟

ـ (مونيا) .

صاح (أكرم) بقلق شديد :

ـ (مونيا) !!.. (مونيا) لا .. ابتعد يا صديقى .. ابتعد عنها فورًا .. اهرب .. اجرِ .

* * *

(22)

سمع (أكرم) صوت (سليم) ثم صوت (مونيا) ثم ..

انتهت المكالمة ..

لا يعرف من الذى ضغط زر إنهائها .. لم يكن الكلام واضحًا وكان من الصعب تخمين ما حدث ..

حاول الاتصال به .. لم يرد أحد .. حاول الاتصال مرات كثيرة .. لكن .. بلا فائدة .

كان يشعر بغيظ شديد لأنه لا يعرف ما حدث .

ماذا يفعل الآن ؟

قرر أن يذهب إلى المكان المتفق عليه وليكن ما يكون ..

وفى الطريق قابل (علاء الشربتلى) الذى اعتقد أنه قابل (سليم) وسيتحدث معه على هذا الأساس .. وقبل أن يعزيه (أكرم) على وفاة عمته قال (علاء) له :

ـ أنا حزين لأنك لم تحضر حفلة الأمس .. كانت حفلة رائعة .

ظهرت الدهشة على وجه (سليم) الذى يحمله رأس (أكرم) .. لكنه لم ينطق بكلمة أما (علاء) فأردف قائلاً :

Loola
www.dvd4arab.com

ـ والدك كان السبب فى تفويتك ليلة من أجمل الليالى .. فاتك نصف عمرك يا صديقى .

عرف (أكرم) من حديث (عـلاء) أن الحفلة لم تلغ كما أخبره (سليم) وأن (سليم) لم يحضر الحفلة لأن أباه منعه .. وربما لهذا كذب عليه حتى لا يحضر مثله .

قال (أكرم) بغضب :

ـ للأسف .

قال (علاء) مندهشًا :

ـ صوتك !!

تذكر (أكرم) مسألة الصوت .. فقال مرتبكًا :

ـ مبحوح .

ـ ألف سلامة عليك .

حاول تقليد صوت (سليم) وهو يقول :

ـ شكرًا .

ـ أنا الذى أشكرك على الهدية التى أرسلتها بالأمس .. لم يكن هناك داعٍ لذلك .

وهكذا علم (أكرم) أن صديقه (سليم) أرسل هدية أيضًا ..

ـ أنت أفضل بكثير من صديقك (أكرم) .. أنت اعتذرت عن الحضور وذكرت لى السبب وأرسلت هدية .. أما (أكرم) لم يحضر ولم يعتذر .. هل كان يخشى ثمن الهدية ؟

شعر (أكرم) بالغيظ الشديد وأراد أن يرى (سليم) فى تلك اللحظة ليفترسه .. ثم تذكر (مونيا) فابتسم .. لابد أنها تفتك به الآن ..

وبعدما كان حزينًا على صديقه بسبب توريطه مع (مونيا) أصبح سعيدًا الآن .

أمسك (أكرم) هاتفه المحمول وبحث عن رقم (علاء) دون أن ينتبه (علاء) له .. وعندما وجده ضغط زر الاتصال وهو يضعه فى جيبه ..

انطلقت النغمة من جيب بنطلون (علاء) .. أخرج هاتفه وقال :

ـ صديقك (أكرم) يتصل .. لابد أنه اتصل ليعتذر .

فتح (علاء) المكالمة .. طبعًا لم يستطع (أكرم) الرد .. كان يضع هاتفه فى جيبه .. قال صديقه :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ لا يرد .. لقد اتصل ولكنه لا يرد .

ـ ربما تكون الاشارة ضعيفة .

نظر (علاء) إلى شاشة المحمول وقال مندهشًا :

ـ لا .. الإشارة قوية .. آلو .. (أكرم) .. آلو .

ـ ربما تكون الإشارة ضعيفة هنا .. جرب أن تتحدث فى مكان آخر .

ـ حسنًا .. عن إذنك .

و تركه وابتعد قليلاً .. أخرج (أكرم) هاتفه على الفور وقال :

ـ آلو (علاء) .

نظر (أكرم) خلفه .. وجد (علاء) قريبًا منه .. فابتعد أكثر وقال :

ـ آسف جدًا على عدم حضور حفلة أمس .. ولكن هناك من أخبرنى أن عمتك قد توفيت وأن الحفلة ألغيت .

ـ كفاك كذبًا .

ـ أنا لا أكذب .. أقسم لك .

ـ حسنًا .. من أخبرك بهذه الإشاعة ؟

ـ (سليم) .

ـ (سليم) !! ولماذا يفعل (سليم) هذا ؟

ـ لا أعلم .. هل حضر الحفلة ؟

كان (أكرم) يعرف الإجابة جيدًا .. قبل أن يقولها (علاء) :

ـ لا .. لم يحضر لأن أباه منعه من الخروج خوفًا على إهدار وقته لأن موعد الامتحانات اقترب .

ـ ولهذا كذب علىّ .. أراد ألا أحضر مثله .

ـ (سليم) كان معى الآن .. ولم يخبرنى شيئًا كهذا .

ـ طبعًا لم يخبرك ولن يخبرك .. ولكن لو سألته وجعلته يقسم على ما يقوله سوف تعرف منه الحقيقة .. ذلك الوغد .. لقد جعلنى أقضى ليلتى فى المنزل بعد أن جهزت نفسى للحفلة واشتريت القناع والهدية و ...

قال (علاء) بدهشة :

ـ اشتريت هدية ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم يا صديقى .. هدية غالية جداااااا ولكنه ضيع كل هذا .

ـ سلام الآن .. سوف أذهب لأسأله .. قبل أن يبتعد أكثر .

انتهت المكالمة .. كان (أكرم) يعلم جيدًا أن (علاء) يجرى ناحيته الآن بعد أن ابتعد كثيرًا جدًا جدا عن مكانه حتى لا يسمعه وهو يتحدث إليه عبر هاتفه .

صاح (علاء) بأعلى صوته :

ـ (سلييييييم) .. انتظر .

توقف (أكرم) بعد أن كان يتباطأ فى سيره حتى يستطيع (علاء) اللحاق به .. سأله الأخير عندما وصل إليه :

ـ هل أخبرت (أكرم) أن عمتى ماتت حتى لا يستطيع الحضور للحفلة ؟

أومأ (أكرم) برأسه إيجابا وأكد ذلك بقوله :

ـ نعم .

قال (علاء) دون أن ينتبه لما قاله صديقه :

ـ لا تكذب .. قل الحقيقة .. أقسم أنك ...

ثم تنبه لما حدث .. لقد أخبره (أكرم) بالحقيقة التى يريد سماعها فقال له بشك :

ـ ماذا قلت ؟

كرر (أكرم) إجابته :

ـ نعم .

ـ ما هذا ؟ أنت فعلت ذلك حقًا ؟

أومأ برأسه مرة أخرى .. فقال له :

ـ وتعترف ؟

لم يكن (أكرم) يريد التحدث كثيرًا حتى لا يميز (علاء) صوته فكان يستخدم الكلمات فى أضيق الحدود .. قال صديقه :

ـ أنا حزين .. لم أكن أتصور أنك تفعل هذا يا (سليم) .

أظهر (أكرم) عدم الاكتراث بحديثه حتى يغيظه أكثر .. ويغضب منه أكثر .. وربما يخاصمه للأبد .. وهكذا يستطيع الانتقام من (سليم) لأنه منعه من حضور الحفل .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(23)

سمع (سليم) الصيحة التحذيرية عبر المحمول :

« (مونيا) !!.. (مونيا) لا .. ابتعد يا صديقى .. ابتعد عنها فورًا .. اهرب .. اجر . »

شعر بالقلق الشديد عند اقتراب (مونيا) منه .. بعد أن كان مستعدًّا للقائها باعتباره (أكرم) .. لكن التحذير جعله مرتبكًا .. لا يدرى ماذا يفعـل ؟ هل يجـرى كما نصحه صديقه ؟ أم يقف مكانه ويواجهها ؟ ما الذى يمكن أن تفعله معه ؟ إنها فتاة فى النهاية .. فتاة جميلة رقيقة .. ماذا ستفعل ؟

إجابة السؤال الأخير يتوقف على إجابة سؤال آخر .. ما الذى يغضبها من (أكرم) ؟

نظرت إلى (سليم) بكل غضب وقالت :

ــ يا خائن .. يا جبان .. يا حقير .

خطفت المحمول من يده بسرعة وأنهت المكالمة .. حاول استعادته .. رفعت يدها لأعلى وهـوت بها على وجه (سليم) بكل قوة وبسرعة البرق .. لم يستطع تفاديها .. وضع يده على

خده الأحمر من أثر الصفعة .. لا يصدق ما حدث له .. تماسك حتى لا تدمع عيناه وشعور بالظلم يجتاحه .. صاح :

ــ أنا لست (أكرم) .

قالت ساخرة بابتسامة صفراء :

ــ أسخف عذر .

صاح (سليم) بكل قوة :

ــ صدقينى .. أنا لست (أكرم) .

كان صوت (سليم) يختلف عن صوت (أكرم) .. لكنها لم تنتبه لذلك .. وحتى لو انتبهت لن تشك أبدًا فى أن الواقف أمامها ليس (أكرم) بشحمه ولحمه و.. وجهه ، ولهذا قالت ساخرة :

ــ من أنت إذن ؟ أخوه التوأم ؟

وفاجأته بصفعة أخرى بنفس القوة والسرعة على نفس الخد .. اغرورقت عيناه بالدموع .. نظر حوله فوجد بعض الشباب والشابات يشاهدون ما يحدث دون تدخل وقام بعضهم بتصويره عن طريق كاميرا المحمول .. ستكون فضيحة فى الجامعة .. فتاة صفعته مرتين .. ثم لمح (رشا) وسطهم .. فكر أن يذهب إليها ليشرح لها

Looloo

حقيقة الأمر .. دفع (مونيا) بكلتا يديه بعيدًا عنه بكل غضب .. فسقطت أرضا بعنف .. سمع صيحات عتاب من بعض الواقفين ..

ــ لا يصح هذا يا (أكرم) !

نعم .. (أكرم) .. هو أمام الجميع (أكرم) .. أى أن الفضيحة ستلاحق (أكرم) .. شعر (سليم) ببعض السعادة عندما انتبه لهذه النقطة .. إن أى تصرف يفعله الآن سيكون ضد (أكرم) وليس ضد (سليم) .

رأى الشرر يتطاير من عينى (مونيا) .. ورآها تنهض من مكانها بمساعدة بعض الفتيات .. فجرى بسرعة هاربًا من أمامها .. دون أن ينظر خلفه .

* * *

وقف (أكرم) أمام المكتبة .. يبحث بعينيه عن (سليم) .. لا يجده فى أى مكان .

لمح (مونيا) تقترب منه .. فحاول الاختباء منها .. لكنه تذكر أنه بوجه (سليم) فظل ثابتًا مكانه .. وجدها تقترب منه .

خطر فى باله أن (سليم) قد أخبرها الحقيقة .. ولهذا هى تقترب منه لأنها تعرف أنه (أكرم) .. لكنه فوجئ بها تسأله :

ــ هل رأيت (أكرم) ؟

اطمأن قلبه .. فقال بهدوء محاولا تغيير نبرة صوته :

ــ لا .. لم أره .

تركته لتبحث عنه .. هو نفسه .

يا للسخرية !

أمسك هاتفه المحمول واتصل مجددًا برقم صديقه (سليم) .. آملا أن يرد عليه هذه المرة .. سمع نغمة المحمول قريبة منه .. تلفت حوله .. اكتشف أن النغمة تنطلق من المحمول الذى تمسكه (مونيا) .

ألغى الاتصال .. فتوقفت النغمة .. أدرك أن المحمول الذى تحمله (مونيا) هو نفسه محمول صديقه (سليم) .. لقد أخذته منه معتقدة أنه هاتف (أكرم) .

يا للورطة ! كيف يصل إلى صديقه إذن ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(24)

لم يجد (أكرم) شيئًا يفعله وهو يجلس منتظرا صديقه (سليم) أمام المكتبة .. لمح (مونيا) تسير أمامه مجددًا .. يبدو أنها لا تزال تبحث عنه .. فاتصل برقم صديقه .

رآها تنظر إلى المحمول ولا ترد كالعادة .. فاتصل مرة أخرى .. لم ترد .

ظل يتصل حتى ردت فى النهاية .. قالت :

ــ أين أنت يا حقير ؟

ابتسم بخبث وقال :

ــ خلفك مباشرة .

نظرت خلفها .. لمحته يتحدث فى المحمول .. أبعدت نظرها عنه وبحثت فى أماكن أخرى وهى تقول :

ــ أين أنت ؟ أنا لا أراك .

ــ خلفك يا عمياء .

بحثت عنه مجددًا .. وفشلت فى تعرفه .. قالت :

ــ حسنًا .. ماذا أفعل الآن ؟

ورفعت يدها لأعلى بعلامة النصر .

لم يرد فكررت سؤالها :

ــ ماذا أفعل الآن ؟

لم يرد .. فقالت ضاحكة :

ــ أنت لا ترانى .

واستمرت فى سيرها وأكملت :

ــ كم محمولاً لديك بالضبط ؟

ــ الهاتف الذى معك ليس هاتفى .

ــ هاتف من إذن ؟

ــ إنه هاتف صديقى (سليم) .

التفتت له قائلة :

ــ يا كذاب .. أنا أرى صديقك (سليم) الآن وهو يتحدث فى هاتفه .

Looloo
www.dvd4arab.com

حاول (أكرم) ألا ينظر نحوها حتى لا تشعر أنه نفس الشخص الذى يحدثها .. قال مخترعًا كذبة جديدة :

ـ إنه يستخدم هاتف أخته .

ـ وما الذى يجعل هاتفه معك ؟

ـ لقد أخذته منه .. لذا أرجوك أعيديه له .

ـ لا أصدقك .

ـ هل تعتقدين حقًا أن هذا الهاتف الردىء لى ؟

نظرت (مونيا) إلى المحمول الذى تتحدث فيه وقالت :

ـ معك حق .. أنت لا تستخدم هذه الأنواع الرخيصة .. ولكن لماذا أعيده له ؟.. أنا أخذته منك وأريد أن أعيده لك .

ـ حسنًا .. أعيدى الهاتف لصاحبه .. وسوف أظهر لك .

ـ اظهر أولاً .. وسوف أعيده له .

ـ صدقينى .. أنا خلفك مباشرة .. فقط أعطه الهاتف وبعدها ارفعى علامة النصر مرة أخرى وقبل أن تنزلى ذراعك ستجدينني أمامك .

عندما ذكر (علامة النصر) أدركت أنه يراها بالفعل .. يراقبها من مكان ما لكنها لا تستطيع رؤيته .. تلفتت حولها مرة أخرى لعلها تستطيع الوصول له .. لكنها فشلت كالعادة فاتجهت ناحيته لتعطيه الهاتف وقالت :

ـ خذ يا (سليم) .. هاتفك .. كان مع (أكرم) .

ابتسم (أكرم) وقال باقتضاب :

ـ شكرا .

ثم عاد إلى مقعده وتظاهر أنه يكمل محادثته مع شخص آخر غيرها عبر الهاتف .. أما هى فقد تركته ورفعت يدها بعلامة النصر وقالت وهى تتلفت حولها :

ـ اظهر الآن .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(25)

بحث (أكرم) عن رقم (مونيا) فى هاتفه المحمول .. ثم اتصل بها .. رآها تخرج المحمول من جيب بنطلونها فور سماعها النغمة .. قالت :

ـ أين أنت ؟

كتم ضحكته وهو يراها تتلفت حولها باحثة عنها .. قال :

ـ سيرى قليلاً للأمام .

نفذت ما قاله .. أمرها بأن تتجه يمينًا .. اتجهت .. أمرها بأن تتجه يسارًا .. اتجهت .. كان سعيدًا بما يفعله .. كان يحركها كيفما يشاء .. كان يشعر بمتعة كبيرة فى هذه اللعبة الجديدة .. ظل يحرك صديقته كما يريد فى اتجاهات مختلفة .

فى النهاية اختار شخصًا يشبهه فى الجسم والطول .. كان يجلس على مقعد يتحدث فى هاتفه المحمول .. قال لها :

ـ اتجهى لليسار قليلاً .. أنا أمامك مباشرة الآن .. أرتدى بالطو أصفر .

اندفعت (مونيا) نحو الشاب ذى البالطو الأصفر بكل غيظ ورفعت يدها عاليا وصفعته على خده من الخلف .. نهض الشاب بكل غضب ليرى من ضربه .. رأى (مونيا) ..

أما (مونيا) فقد ألجمتها المفاجأة .. لم تتوقع أن يكون هذا الشاب شخصا آخر غير (أكرم) .. أما (أكرم) فقط سقط على الأرض من الضحك .. حتى سمع نغمة هاتفه .. نظر إلى الشاشة وجد رقمًا غريبًا .. ضغط على أحد الأزرار وقال :

ـ آلو .

ـ آلو .. (أكرم) .. أنا (سليم) .

ـ أهلاً (سليم) .. أين أنت ؟

ـ أنا أتصل بك من سنترال .. لأن هاتفى أخذته (مونيا) .

ـ لا تقلق .. سوف أعيد الهاتف لك .. لكن لماذا لم تأت فى المكان المتفق عليه ؟

ـ لا .. لا أستطيع .. إن (مونيا) هناك .. تنتظر ظهورى لتكمل ثأرها .

ـ يا مسكين .. هل آذتك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ ما الذى فعلته لها يا (أكرم) حتى تكرهك إلى هذا الحد ؟

ـ سوف أحكى لك فيما بعد .. ولكن .. (مونيا) لا تكرهنى .. ما الذى جعلك تعتقد هذا ؟ ما الذى فعلته معك ؟

ـ دعنا لا نناقش هذا الآن .. ولنتفق على مكان آخر للقاء .

ـ حسنًا .. انتظر فى منزلك وسوف آتى لك .

ـ لا أستطيع الدخول هناك .

ـ لماذا ؟

ـ لأننى (أكرم) .

ـ إذن المكان الذى تستطيع دخوله الآن هو منزلى .

ـ بالضبط .

ـ حسنًا .. انتظرنى أمام منزلى .. لن أتأخر عليك .. لا تدخل .. انتظرى بالخارج .

ـ اتفقنا .

خرج (سليم) مـن السنترال وسـار لدقائق قبل أن يرى (إيناس) ..

(إيناس) جارتهم وتعرفه جيدًا وتعرف أنه شاب طيب مهذب مجتهد فى دراسته لكنها عندما رأته فى تلك اللحظة ظنته شخصًا آخر .. ولا نستطيع أن نلومها فى هذا الظن .

فالوجه هو الذى يستطيع أن يميز كل شخص عن الآخر .

قالت لأخيها (عطية) الذى كان يسير معها :

ـ هذا هو الذى عاكسنى بالأمس .

وأشارت نحو (سليم) .. هو لم يسمعها .. لكنه رآها تشير نحوه .. شعر ببعض القلق .. لكنه عندما رأى أخيها ضخم الجثة يندفع نحوه كالوحش الكاسر بأقصى سرعة وهو يضم قبضته شعر بكل القلق .. كل قلق الدنيا .

فـكر فى الهروب مـن أمامه .. لكن هيهات ! (عطية) كان أسرع منه بمراحل .

حاول (سليم) أن يشرح له لكن الضربات واللكمات والركلات المتتالية جعلت كلماته تضيع فى الهواء .. لم يسمع (عطية) منها شيئًا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعدما أنهى (عطية) مهمته التأديبية .. واستطاع الناس أن ينزعوا (سليم) المسكين من قبضته .. قال له محذرًا :

ـ إياك أن تفعل ذلك مرة أخرى .

وأمسك ذراع أخته وابتعدا عن المكان .. كانت تشعر بتأنيب الضمير لأنها أخبرت أخيها .. فقد حزنت لمنظر (أكرم) وهو يُطعَن تحت رحايا أخيها .. ماذا كانت ستشعر إذا علمت أن هذا ليس (أكرم) من الأساس ؟ أعتقد أن عذاب الضمير قد يقتلها وقتها .

أما (سليم) فقد نهض من الأرض بمساعدة بعض الشباب .. ولمح بطرف عينيه بعض الصبية يصورونه بهواتفهم .. لابد أنهم صوروا جميع الجولات التى انتصر فيها (عطية) جميعًا .

لم يهتم (سليم) بذلك لأنهم قد صوروا (أكرم) .. لم يصوروه هو .

كان يشعر بمرارة الهزيمة وبعض الكسور ومذاق الدم فى فمه .

ما الذى فعله ليستحق كل هذا ؟ لأنه ارتدى قناع (أكرم) .

ليته ما فعل .

أم أن هذا عقاب على كذبته الصغيرة على (أكرم) وإخباره أن الحفلة قد ألغيت .

ثم سأل نفسه : هل هذا يعنى أن (أكرم) يتعرض للضرب يوميًا ؟ ماذا يفعل مع هؤلاء ؟ كيف يتصرف فى هذه المواقف ؟

ثم أجـاب نفسه : لو أننى (أكرم) لهربت على الفور عند رؤيتى لهم .. لكن لأننى لست (أكرم) فأنا لا أعرف من يكرهونه ومن أغضبهم ومن يريدون الانتقام منه .. لابد أن أستعيد وجهى بسرعة .. لو ظللت بهذا الوجه ساعة أخرى قد لا أظل على قيد الحياة ساعة بعدها .

شعر بالإجهاد والتعب والجوع .. فقرر أن يدخل مطعمًا .. يتناول وجبة سريعة تعيد له بعض طاقته التى فقدها .. ويستريح قليلاً خلال تناول طعامه .. قبل ذهابه إلى بيت (أكرم) .. وبدلاً من انتظاره أمام منزله سيمضى الوقت فى هذا المكان .. يكون (أكرم) قد عاد لمنزله فيذهب بعدها فيجده هناك .

لم يكن (سليم) يعلم أن بداخل المطعم مفاجأة جديدة فى انتظاره .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(26)

بعد نهاية المكالمة .. أغلق (أكرم) هاتفه ثم .. لمح (رشا) ..

هو يعلم أنها صديقة وحبيبة (سليم) .. لذا من المرجح أن رقمها موجود فى القائمة عنده .. أخرج محمول (سليم) من جيبه وبحث عن رقمها .. وضغط (اتصال) فور عثوره عليه ..

رآها تخرج المحمول من حقيبتها .. إذن هذا هو رقمها فعلاً .

أنهى طلب الاتصال .. ثم كتب رسالة وأرسلها على رقمها ..

بعد ثـوان .. نظـرت فى شاشة هاتفها المحمول .. قرأت الرسالة ..

رأى ابتسامها الجميلة .

الرسالة التى كتبها لها كانت :

(بحبك)

* * *

سمع (أكرم) نغمة الرسائل تنطلق من محمول (سليم) .. فتح الرسالة وقرأها .. كانت من (رشا) .. تقول فيها :

(أين أنت ؟)

كتب لها رسالة :

(أنا هنا)

(أين ؟)

(خلفك مباشرة)

التفتت للخلف .. رأته .. ابتسمت وقالت :

ــ أنا غاضبة منك .

كتب رسالة :

(لماذا ؟)

قالت محتجة :

ــ ما هذا ؟ هل ستحدثنى بالرسائل ؟

أمسك المحمول مـرة أخـرى وراح يكتب رسالة جديدة .. خطفت المحمول منه وصاحت قائلة :

ــ ما بك ؟ لماذا لا تريد أن تتحدث معى بلسانك ؟

أخذ منها المحمول بهدوء وكتب :

(حنجرتى ملتهبة .. الدكتور نصحنى بعدم الكلام)

Looloo
www.dvd4arab.com

كان (أكرم) يخشى أن يتحدث معها فتكتشف أنه ليس (سليم) فاخترع هذه الحيلة حتى ينجو من هذه الورطة .. قالت له :

ــ ألف سلامة عليك .

(الله يسلمك)

قالت مبتسمة :

ــ حسنًا .. لا ترهق نفسك بكتابة رسائل أعرف مضمونها .. ولا ترسلها حتى لا تكلف نفسك .. اكتبها ثم أعطنى الهاتف لأقرأها منه .. لا داعى من تكلفة إرسال الرسائل .

ابتسم (أكرم) بخبث .. كان يستخدم هاتف (سليم) برصيده .. أى أنه لا يخسر مليمًا .

قالت له :

ــ دعنى أنا أتكلم .. وأنــت استمع لى .. ولو هناك شىء ضرورى اكتبه .

أومأ برأسه لها ثم تأبطت ذراعه وخرجا سويًا من الجامعة وعلى وجه (أكرم) ابتسامة شيطان .

* * *

(27)

جلس (أكرم) بصحبة (رشا) فى أحد المطاعم يتناولان وجبة ساخنة .. قالت له بدلال :

ــ أنا غاضبة منك .

هز أكتافه بمعنى (لماذا ؟) .. قالت :

ــ لأنك مازلت تصادق ذلك الوغد (أكرم) .

حاول ألا يظهر غضبه واستخدم تعبيرات وجهه ليمنحها سؤال (لماذا ؟)

ــ تخيل .. حاول اليوم أن يوهمنى أنه أنت .. قلد صوتك بطريقة رهيبة لدرجة أنى كدت أن أصدقه .

حاول (أكرم) تقمص دور (سليم) وأظهر بعض الغضب لما سمعه منها الآن .. قالت :

ــ لكنى لم أصدقه طبعًا .

ابتسم ابتسامة خافتة .. قالت :

ــ لكنه لئيم وشرير و ... شيطان .

Looloo
www.dvd4arab.com

حاول أن يشغل نفســه بالأكــل حتى لا ترى تعبيرات وجهه الحقيقية .. أما هى فاستمرت فى استكمال ما بدأته :

ــ لقد قلت لك مرارا .. لا تصادق ذلك الشيطان المدعو (أكرم) .. إن سُمعته سيئة للغاية .. وقد تتلوث سمعتك بسبب هذه الصداقة فكما تعلم المرء على دين خليله .. ولقد ازدادت سمعته سوءا بعد الذى حدث اليوم .

كان يريد أن يسألها عما حدث اليوم .. ففكر فى كتابة رسالة .. لكنها كانت ذكية وفهمته على الفور وقالت :

ــ تريد أن تعرف الذى حدث اليوم ؟

هز رأسه بالإيجاب .. فقالت :

ــ أستطيع فهمك بالإشارة .. لا أحتاج صوتك لأفهم ما تريده ولكنى أفتقد صوتك كثيرًا .

ابتسم لها برومانسية .. فاجأته قائلة :

ــ ضربته (مونيا) .

ظهر عليه الغضب والقلق فقالت :

ــ لكنه يستحق .. بالتأكيد فعل ما أغضبها لهذه الدرجة .

ظل صامتا وتوقف عن مضغ الطعام وهو يفكر فيما حدث ويصنع تصورات معينة فى ذهنه .. قالت (رشا) :

ــ لقد أعطته علقة ساخنة .

حاول (أكرم) أن يدارى مشاعره وهى تتابع قائلة :

ــ ولقد صوره بعض الشباب وربما تشاهد العلقة قريبًا على الإنترنت .

ظهر بعض التوتر والقلق على (أكرم) لكن (رشا) لم تلاحظه وأردفت :

ــ بعد اليوم سيكثر الحديث عنه وسيتساءل الجميع عن سبب ضرب (مونيا) له .. وربما نعرف أسرارًا كثيرة عنهما فى الأيام القادمة .. غالبًا ستكون فضائح مدوية .. لذا أرجوك .. أرجوك ابتعد عن هذا الشيطان المدعو (أكرم) .

ثم تجمدت فى مكانها وتوقفت الملعقة فى الطريق إلى فمها عندما رأت (أكرم) واقفا بجوار منضدتهما تمامًا .. أما (أكرم) الحقيقى الذى يجلس معها فقد نظر إلى (سليم) ــ الذى يحمل وجهه ــ بكل قلق .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال (سليم) ناظرا إليها :

ـ (أكرم) فى نظرك شيطان ؟

أجابته (رشا) على الفور وبكل جرأة ناظرة إلى وجهه :

ـ نعم .. شيطان .

لم تلاحظ صوته جيدًا .. لم تستطع إدراك الحقيقة بعد .. قال لها :

ـ حسنًا .. إذا كنت ترينه شيطان .. لماذا تجلسين معه إذن ؟

لم تفهم ما قاله .. وإن شعرت أن صوته يشبه صوت (سليم) إلى حد كبير .. نظرت إلى (أكرم) الحقيقى وهى تقول متعجبة :

ـ أجلس معه !!

قال (سليم) ناظرا إلى (أكرم) :

ـ معها حق .. أنت فعلاً شيطان يا (أكرم) .

ـ (سليم) .. دعنا نخرج من هنا بهدوء .. ونتحدث بالخارج .. لا داعى لإثارة مشاكل هنا .

نقلت (رشا) عينيها بينهما فى حيرة وارتباك .. لقد وجدت حبيبها يتحدث بعد أن أخبرها أنه ممنوع من الحديث .. صوته كان يشبه صوت (أكرم) .. ويخاطبه (أكرم) بـ (أكرم) .. وهو يخاطب (أكرم) بـ (سليم) .. كيف هذا ؟!!!!!! وعلامات تعجب كثيرة لن تكفيها هذه الصفحة .. بل لن تكفيها صفحات هذه الرواية .

عقلها لا يستطيع استيعاب ما يحدث أمامها .

قال (سليم) وهو ينظر إلى عينيها :

ـ أنا (سليم) يا (رشا) .. اطمئنى .. لا تنظرى لوجهى .. انظرى لعينى وشعرى وملابسى .. اسمعى صوتى .. أنا (سليم) .

قالت بكل حيرة وهى تنقل بصرها بينهما :

ـ كيف ؟

ـ تعالى معنا وستفهمين كل شىء .

قال (أكرم) وهو ينظر إلى وجه صديقه :

ـ كأننى أنظر فى مرآة .

ثم نظر إلى ملابسه الممزقة وإصاباته ولون الدماء المنتشر فى أماكن عديدة منه .. قال له متعجبًا :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ كل هذا بسبب (مونيا) ؟

ـ و(عطية) أيضًا .

قالت (رشا) بحزن :

ـ (مونيا) ضربتك أنت !

بينما قال (أكرم) :

ـ (عطية) من ؟

ـ أخو (إيناس) .

أمسك (سليم) ياقة (أكرم) بعنف ثم قال له :

ـ أنا أتلقى الضرب بسببك .. وأنت تستغل القناع وتقابلها .. ولولا أننى دخلت المطعم بسبب جوعى وتعبى لما عرفت ما تفعله هنا .

أبعد (أكرم) يديه عن ياقة قميصه بهدوء ثم قال :

ـ لا داعى من هذا هنا .. سوف تلفت نظر الناس إلينا .. وأعتقد أنك جذبت نظر الناس بما يكفى اليوم .. أم إنك تريد أن يصوروك مرة أخرى ؟

ـ لا يهمنى .. لقد صوروا (أكرم) وليس (سليم) .

قال (أكرم) محاولا الابتسام :

ـ دعنا ننهى هـذا .. كل واحـد يسترد وجهه وكل منا فى طريق .

ـ حسنًا .. هل القناع معك ؟

تحسس (أكرم) ملابسه .. ثم صاح مذعورا :

ـ لا أجده .. لقد سقط القناع منى .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(28)

قال (أكرم) وهو يبحث حول المنضدة عنه :

ـ لقد سقط منى .. ولا أعرف أين .

بحث (سليم) معه فى المكان وقال :

ـ متى كانت آخر مرة تأكدت من وجوده معك ؟

ـ خارج المطعم .

واتجه إلى الخارج بسرعة وقال لـ (سليم) :

ـ سأبحث عنه فى الأماكن التى سرت فيها .. سأسرع قبل أن يأخذه أحد .. ادفع أنت الحساب .

ترددت (رشا) للحظات .. هل تذهب خلف من يشبه (سليم) أم تظل مع من صوته يشـبه صـوت (سليم) .. فى النهاية حسمت أمرها وظلت مع (سليم) لأن المحادثة التى دارت بينهما كانت تدل على أنه هو (سليم) الحقيقى .

دفع (سليم) الحساب واصطحبها للخارج .. قالت له :

ـ آسفة .. لم أكن أعلم .

ـ لا عليك .. ليس خطأك .

وفى الخارج .. رأيا (أكرم) يقف بعيدًا ويلوح لهما بالقناع .. قال لها :

ـ يبدو أنه قد وجده .

ذهبا إليه فقادهما إلى شارع جانبى .. بعيدًا عن الناس .. وهناك سأله (سليم) :

ـ أين وجدت القناع ؟

ابتسم (أكرم) فى خبث .. ففهم (سليم) على الفور وقال بحنق :

ـ أنت لم تفقد القناع .. لقد قلت هذا لتجعلنى أدفع الحساب .

و اندفع نحوه ليلكمه واستعد (أكرم) له .. منعته (رشا) وقالت :

ـ لا .. لا تفعل .

قال (أكرم) ساخرًا :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ اسمع كلام ماما .

قالت (رشا) بحكمة :

ـ لا تدعه يستفزك .. ودعنا ننته من هذا الأمر .. استعد وجهك سليمًا .. لا تنس أن أى لكمة منك ستؤثر على وجهك .

قال (أكرم) :

ـ معها حق .. واعلم جيدًا أننى قد حافظت على وجهك سليمًا .. لم يمسه سوء .. أما أنت فقد جعلت وجهى مغناطيسا للضربات واللكمات والصفعات .. سأحتاج أيامًا حتى يعود طبيعيًا .

ـ أنا لم أفعل شيئًا لوجهك .. أعمالك السيئة هى التى فعلت .. لو أنك رجلٌ محترمٌ مثلى لما تعرض لك أحد .

ـ ولو أنك سريع وذكى مثلى .. لاستطعت أن تفلت من كل هذا الضرب .

ـ ولماذا أتعرض للضرب من الأساس ؟! أنا لا أفعل أشياء سيئة مثلك .

ـ تبدو لى كملاك برىء ! وماذا عن كذبة إلغاء الحفل وعمة (علاء) التى ماتت ؟

ـ كذبت عليك لأنك لا تهتم بما أفعله من أجلك .. حتى المحاضرات التى أعطيتها لك لم ..

قاطعته (رشا) قائلة بصوت عال :

ـ توقفا الآن .

وبالفعل صمتا وكأنهما طفلين استجابا لأمهما التى أمرتهما بإيقاف الشجار .. أو تلميذين مشاغبين وهى معلمتهما .. قالت بلهجة عملية :

ـ كيف ستقومان بنقل الوجوه ؟ هل ستقولان تعويذة ما ؟

قال (أكرم) وهو يرفع القناع المخيف أمامها :

ـ الأمر فى غاية السهولة .. أولاً : هو سيرتدى هذا القناع .. فيصبح وجهى عليه .. ثانيا : أرتديه بعده فيصبح وجهه عليه .. ثالثا : يرتديه هو مرة أخرى وينتهى الأمر .

صاح (سليم) وهو يتأمل القناع فى رعب :

ـ لا .. لن أرتدى هذا القناع أبدًا .

ضحكت (رشا) مازحة :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ هل تحب أن أرتديه بدلا منك ؟

ـ لا .. إياك .. سوف يسرق وجهك ويضع الوجه المرعب بدلا منه .

ارتجف جسد (رشا) بعنف .. فقال (أكرم) ساخرًا :

ـ يبدو أنها لم تفهم بعد طبيعة القناع وطريقة عمله .

قال (سليم) بجدية :

ـ دعنا ننتهى من هذا .. أولاً : سترتدى أنت القناع فيصبح وجهى عليه .. ثانيًا : أرتدى القناع واستعيد وجهى ويصبح وجهك على القناع .. ثالثًا : ترتدى القناع مرة أخرى وتستعيد وجهك .. ويصبح الوجه المرعب على القناع .

ـ لا .. لن أضع الوجه المرعب على وجهى مرة أخرى .

ـ ولا أنا .. لن أضعه أبدًا .

ـ وأنا لن أفعل .. مستحيل .

ـ وأنا أيضًا .. مستحيل .

قالت (رشا) بكل حيرة :

ـ ما العمل إذن ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

(29)

أخرجت (رشا) قطعـة نقود معدنية مـن حقيبتها .. اختار (أكرم) الملك واختار (سليم) الكتابة .. قالت :

ـ الخاسر هو الذى يرتدى القناع .

وقذفت القطعـة المعدنية فى الهـواء .. ثم سقطت .. صاح (سليم) فى سعادة :

ـ كتابة .. كتابة .

استسلم (أكرم) لحكم القطعة المعدنية وقال :

ـ حسنًا .. سأرتدى القناع .

سألته (رشا) فى حيرة :

ـ ما حكاية هذا القناع ؟ وكيف اكتسب هذه الخاصية الفريدة ؟ وهل هذا هو وجه القناع الأصلى ؟

سألها (سليم) :

ـ ماذا تعنين ؟

ـ أنا أتساءل فقط .. بما أن هذا القناع يسرق الوجوه ويبدلها .. فهناك احتمال أن يكون قد بدّل عشرات الوجوه قبل ذلك .. وربما مئات .. أو آلاف .. فهل يعرف أحدكما تاريخ حياة هذا القناع ؟ أو قصة صنعه ؟.. وهل هذا الوجه المرعب هو أول وجه له ؟ أم أن هناك من استخدم هذا القناع ليتخلص من وجهه المرعب هذا ويضع بدلا منه وجها آخر .. باختصار : ما هو أول وجه كان لهذا القناع ؟

نظر الصديقان لبعضهما وهما يفكران فيما قالته .. بدا عليهما أنهما لم يفكرا فى هذا الأمر من قبل .. ثم تذكر (أكرم) الكابوس المخيف الذى حلم به .. ذلك الكائن الخرافى الذى جاءه فى الحلم ليستعيد وجهه المسروق .. فهل هذا الكائن هو صاحب هذا الوجه أو القناع ؟

ارتجف جسد (أكرم) بقوة وهو يضع القناع المرعب على وجهه .. ثم انتظر قليلاً ونزعه عن وجهه .. شهقت (رشا) من الرعب عندما رأت القناع وقد صار وجه (أكرم) .. أخذت القناع منه فرأت وجه (سليم) عليه فسألته :

ـ هذا يعنى أننى لو لبست هذا القناع الآن .. سأصبح (سليم) .

أجابها (أكرم) قائلاً :

Looloo
www.dvd4arab.com

ـ نعم .

ضحك (سليم) وقال :

ـ لا تفكرى كثيرًا .. أعطنى القناع لننتهى من هذا الأمر .

قال (أكرم) بغرور :

ـ أحقا تريد أن تتخلص مـن وجهى وتستعيد وجهك ؟!.. أعتقد أنك استمتعت بارتدائه .. فلم تكن وسيما هكذا قبل اليوم .

ـ لا .. أنت مخطئ .. أنا أريد استعادة وجهى .. كيف سأدخل الامتحان وأنجح بتفوق وأنا أحمل هذا الوجه ؟.. ثم إن هذا الوجه قد جلب لى الكثير من المتاعب .. أنا أريد استعادة حياتى الهادئة .

هنا سمعا صياح طفل صغير فى العاشرة .. يركب دراجته ويتجه نحوهما .. خبأ (أكرم) وجهه بسرعة حتى لا يخيف الطفل .. وأعطاه ظهره .. بينما قال (سليم) :

ـ هيا من هنا يا حبيبى .. اركب دراجتك بعيدًا عن هنا .

قال الطفل بسعادة :

ـ طائط (رشا) .

واتجه ناحية (رشا) .. ابتسمت له وقالت :

ـ كما قال عمو .. اذهب من هنا يا حبيبى .

لمح الطفل القناع فى يدها .. فخطفه بسرعة وهرب سريعا بواسطة دراجته التى أزاد سرعتها .. صاحت (رشا) فى هلع :

ـ القناع .

قال (سليم) وهو يجرى خلف الطفل :

ـ لقد سرق وجهى .

قال (أكرم) الذى لم ينتبه لما حدث .. لأنه كان يخبأ وجهه :

ـ أنت بطىء .. أنا أسرع منك .. سوف ألحق به .

قال (سليم) بقلق :

ـ لا تستطيع الظهور أمام الناس هكذا .. لا تنس وجهك !

انتبه (أكرم) لوجهه المرعب عندما ذكّره (سليم) به .. لكن هذا لم يوقفه سوى ثوان معدودة .. بعدها حسم أمره وأكمل مطاردته للطفل .. إنها مسألة مصيرية .. فإن كان لا يستطيع الظهور للناس بهذا الوجه فبالتأكيد لا يستطيع الاحتفاظ به للأبد إذا أضاع الطفل القناع أو تخلص منه .

Looloo
www.dvd4arab.com

وصل إلى الطريق العام .. حيث السيارات والمارة .. كان وجهه مرعبًا جدًّا .. رآه سائق فانزعج من رؤية الوجه .. لم ينتبه للشابة التى كانت تعبر الطريق فصدمها بسيارته .

رأى (أكرم) ما حدث وعلم أنه كان سببا فى هذا الحادث .. الذى راح ضحيته شابة مسكينة اسمها ..

(هدير) .

(هدير جميل الأسوانى)(*) .

* * *

(*) راجع العدد الأول .. الفصل السادس والعشرين .

(30)

هرع (سليم) خلف الطفل بينما تراجع (أكرم) عند رؤيته للحادث .. وجرى بعيدًا عن الناس الذين رأوه .. وفزعوا من رؤية وجهه .

لمح (سليم) الطفل يوقف دراجته ويضع القناع على وجهه .. قال بذعر :

ــ لا .. لا .. وجهى .

أدرك أن القناع فى تلك اللحظة قد سرق وجه الطفل ووضع وجه (سليم) بدلا منه .. أكمل (سليم) جريه نحو الطفل وهو فى قمة غضبه من شقاوته .

لكن الطفل اختفى فجأة .. لم يعد يراه وسط الزحام .

وفجأة ..

لمح (رشا) وهى تمسك بالطفل من ياقة قميصه وتمسك دراجته لتمنعه من الهرب .. أسرع إليها وأمسك بالطفل هو الآخر .. ثم دخلوا شارعا جانبيا .. قال (سليم) بغضب شديد :

ــ ألم يعلمك أبواك ألا تأخذ شيئًا ليس ملكك ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

قام (سليم) بنزع القناع عن وجه الطفل .. بينما كانت (رشا) تقبض على الطفل جيدًا وتقاوم محاولاته للإفلات من قبضتها .

أمسك (سليم) بالقناع ونظر له .. وجد وجه الطفل عليه .. نظر إلى الطفل رأى وجهه هو .. فقال :

ـ كأننى أرى نفسى طفلا .

فكر فى صفع الطفل بسبب ما فعله ولكنه تراجع عن الفكرة .. إنه طفل برىء .. ولا يعرف شيئًا عن لعنة القناع .. لقد فعل الطفل نفس ما فعله هو بالضبط عندما جرب القناع فى غرفة (أكرم) .. لو أنه لم يفعل هذا فى البداية لما حدث كل هذا .

و حتى لو صفع الطفل .. فكأنه يصفع نفسه .. يصفع وجهه .

قالت (رشا) محاولة كتم ضحكتها :

ـ دعنى أقول أنا ما ستفعله .. أولاً : سيرتدى الطفل القناع مرة أخرى .. ليستعيد وجهه .. ويصبح وجهك على القناع .. ثانيا : سترتدى أنت القناع ويصبح ..

بترت جملتها عندما لمحت غرابا يطير نحو (سليم) وينتزع القناع من يده بمنقاره ومخالبه .. و(سليم) يحاول الحفاظ على

القناع حتى لا يتمزق وفى نفس الوقت يلوح بيده الأخرى حتى يبعد الغراب .. لكن الغراب انتصر فى النهاية وظفر بالقناع ثم رفرف بجناحيه بقوة ليطير بعيدًا ..

بعيدًا ..

بعيداااااا .

(تمت بحمد الله)

لمراسلة المؤلف ..

بالبريد الإلكترونى على ...

halat_khasa@yahoo.com

Looloo
www.dvd4arab.com

الصرخة

في كل رواية صرخة دائمة !

2

محمد رضا عبد الله

16 / 1 / 013

لص الوجوه

سمعنا من قبل عمن يسرق محفظة فى أتوبيس ..

أو من يسرق هاتف محمول فى السينما ..

أو من يسرق كلية مريض فى مستشفى ..

لكننا لم نسمع من قبل عمن يسرق وجه شخص آخر ..

اليوم سنعرف من هو .. أو بتعبير أدق : ما هو .

العدد القادم

المُزيف

الثمن فى مصر 500

وما يعادله بالدولار الأمريكى

فى سائر الدول العربية والعالم

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة والإسكندرية

مطابع